الفقهاء الحنابلة المناظرون حتى منتصف القرن الثامن الهجري

د. إبراهيم بن عبد المحسن السعوي
قسم الشريعة - كلية العلوم والآداب بعنيزة
جامعة القصيم

الفقهاء الحنابلة المناظرون حتى منتصف القرن الثامن الهجري

د. إبراهيم بن عبد المحسن السعوي

قسم الشريعة -كلية العلوم والآداب بعنيزة
جامعة القصيم

تاريخ تقديم البحث: ٥/ ١١/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٧/ ١/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع: الفقهاء الحنابلة المناظرون حتى منتصف القرن الثامن الهجري، وهي دراسة استقرائية لهؤلاء الفقهاء، بداية من الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ بتجلية مظاهر تميزه بالمناظرة الفقهية، والعوامل التي أدت لذلك من تنوع مدارس التلقي، وارتباطه بفقهاء تميزوا بالمناظرة، وأثر المحنة في تمكن الإمام بهذا الجانب، مع التأكيد على أن الأصل عنده السكوت والإعراض عن أهل البدع إلا عند دعاء الحاجة لذلك، مروراً بالفقهاء الحنابلة المناظرين في القرنين الثالث والرابع الهجريين وذكر أسباب عدم ظهور المناظرة الفقهية وشيوعها في ذلك العصر، ومن ثم ما حصل في منتصف القرن الخامس الهجري حيث بلغت المناظرة الفقهية مبلغاً لم تبلغه من قبل، حيث كان للقاضي أبو يعلى أثر عظيم في سياق تطورها، وقد تخرج به جمهرة غير قليلة من الحنابلة المناظرين، الذين نقلوا المناظرة وقواعدها لجملة أخرى من تلاميذهم الذين شغلوا القرن السادس الهجري، ثم ما كان لابن المني من أثر على الحنابلة في أواخر القرن السادس وجُل القرن السابع حتى منتصف القرن الثامن الهجري في تطور المناظرة الفقهية واستمرارها عندهم.

الكلمات المفتاحية: المناظرة الفقهية، الحنابلة المناظرون، المناظرات، الحنابلة، الفقهاء الحنابلة

Hanbali Debating Jurists Until mid-8th Century AH

Dr. Ibrahim bin Abdul Mohsen Al-Saawi
Department of sharia - Faculty Sciences and Arts in Unaizah
Qassim University

Abstract:

This study deals with the topic: Hanbali debating jurists until the middle of the eighth century AH. It is an inductive study of those jurists ،starting with Imam Ahmed bin Hanbal - may Allah have mercy on him - by illustrating the manifestations of his distinction in jurisprudential debate ،and the factors that led to it such as the diversity of jurisprudence schools ،and his association with jurists who were distinguished debaters ،and the impact of his ordeal on the mastery of this aspect ،passing through the debating Hanbali jurists of the third and fourth centuries AH. The study examined the reasons why the jurisprudential debate did not appear or prevail in that era ،and what happened later in the mid-5th century AH ،when the jurisprudential debate reached a summit that had never been reached before. Al-Qadi Abu Ali had a great influence on its evolution. He taught a large number of Hanbali debaters ،who ،in turn ،conveyed the debate and its rules to a number of their students in the late 6th century and most of the 7th century until the mid-8th AH. Abu Ali had a great impact on the evolution and continuity of the jurisprudential debate.

key words: jurisprudential debate ،Hanbali debaters ،debates ،Hanbali ،Hanbali jurists.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإنه لا يخفى أن الفقه مرَّ بأطوار، وتعاقب عليه أئمة وعلماء، ولكل منهم أثر بشكل أو بآخر على طبيعة هذا العلم تأصيلاً وتفريعاً.

وإن من أهم الأطوار التأريخية للعلوم هي ما كانت في بداياتها وتأسيسها؛ فمن خلالها توضع اللبنات الأولى التي يرتكز عليها العلم، كما أن للعوامل الاجتماعية والأعراف وأحوال الناس العامة والخاصة أهمية في تكون العلوم؛ خاصة ما يتعلق بأحوال أهل العلم، وطرق تلقيهم، وأماكن تعليمهم إلى ما غير ذلك.

وإن المطالع لكتب التراجم والطبقات من نشأة العلوم الشرعية والعربية يجد أن من الظواهر المهمة في تلك الأطوار التأسيسية وحتى طبقات المتقدمين والمتوسطين ظاهرة المناظرات؛ فهي ظاهرة عامة، وكثيراً ما ينقُل أصحابُ الطبقات طرفاً من تلك المناظرات، وكثيراً ما يصفون المُترجم له بأنه بصير بالمناظرة، أو أنه بارع فيها، أو أنه كان من المناظرين الأذكيَّاء، ونحو ذلك.

ولذا نجد أن حالة المناظرة كانت حاضرة بشدة عندهم؛ سواء كان ذلك في الجوامع أو المدارس أو الأربطة أو مجالس الخلفاء أو حتى في مجالس العزاء، وهذا عند سائر الطوائف والمذاهب.

وبلا ريب أن المناظرة الفقهية كانت منهجاً مختطاً عند الحنابلة ـ كغيرهم ـ في التعلم والتعليم؛ وهذا ما شُهد فيه للإمام أحمد ـ رحمه الله ـ حيث قيل عنه: " نحن **نناظر** ونعترض في **مناظرتنا** على الناس كلهم، فإذا جاء أحمد فليس لنا إلا السكوت "[1]، وكذا سائر الأصحاب من بعده؛ حتى نجد أنهم يتعلمون المناظرة ويتدربون

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/١٨٨).

عليها[1]، ونجد أن أحدهم يناظر وهو أمي لا يكتب[2] وهذا يُظهر بجلاء أهمية المناظرة الفقهية عندهم.

لذا رأيت أن أبحث في هذه الظاهرة، وذلك بتناول أبرز الفقهاء الحنابلة المناظرين حتى منتصف القرن الثامن الهجري.

أهداف البحث:

١/ معرفة المقصود بالمناظرة الفقهية، والفرق بينها وبين المصطلحات ذات الصلة.

٢/ استقراء عوامل تميز الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ بالمناظرة الفقهية.

٣/ استقراء أبرز الفقهاء الحنابلة المناظرين من طلاب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ حتى منتصف القرن الثامن الهجري.

حدود البحث:

سيكون هذ البحث من الجانب الزمني محدود بدارسة المناظرات الفقهية في عصر ظهور المذاهب الفقهية، حتى منتصف القرن الثامن الهجري، وهذا التحديد تقتضيه طبيعة الأبحاث الأكاديمة، ولا يعني هذا عدم وجود المناظرات الفقهية بعد منتصف القرن الثامن الهجري [3].

---

(١) كما نُقل عن ابن عقيل ـ صاحب الفنون ـ أن أبا إسحاق الشيرازي كان يعلمه المناظرة، ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٢٠/١)، و المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد للعليمي (٨٠/٣).

(٢) وهو عبد الله بن عبد الباقي بن التبان الواسطي(ت٥٤٤هـ)، ناظر وأفتى ودرس، وهو أمي لا يكتب، وقد كان مذهبيا جيدا، وخلافيا مناظرًا، ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٠/٢)، والمنهج الأحمد (١٤٠/٣).

(٣) لا يخفى أنه من الصعوبة بمكان حصر كل الحنابلة الذين تميزوا بالمناظرة الفقهية حتى يومنا لكثرتهم، والباحث يعتزم حصر من تبقى منهم في بحث آخر مستقل، وتم الاكتفاء في هذا البحث بحصرهم إلى منتصف القرن الثامن، وذلك لكون ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله يشكلان مرحلة مهمة في تاريخ الفقه عمومًا والفقه الحنبلي على وجه الخصوص.

وأما من جانب الفقهاء محل البحث فهو مخصوص بفقهاء الحنابلة؛ وأما ما يتعلق بأشكال، وأماكن، وضوابط، وآثار المناظرة الفقهية في المذهب الحنبلي فلن تدخل في هذا البحث، وإنما سيكون لها بحث مستقل إن شاء الله.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات العامة، وقواعد البحث الإلكترونية؛ لم أجد بحثاً يتطابق مع موضوع الدراسة، وقد وقفت على أبحاث [1] هي أعم أو أخص من محل البحث المقصود.

---

(١) ومن هذه الرسائل والأبحاث ما يلي:

أ/ المناظرات الفقهية في مسيرة الفقه الإسلامي ـ دراسة نظرية تطبيقية ـ لأمين صالح غماز، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في تخصص الفقه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بعمان: ويظهر الفرق بين هذه الرسالة والبحث محل الدراسة أن الرسالة عامة في جميع المذاهب، بينما البحث مخصوص بدراسة المناظرة الفقهية في المذهب الحنبلي.

ب/ المناظرات العلمية بين الفقهاء المالكية أنفسهم وبينهم وبين غيرهم: اصولها وآدبها، للدكتور الحسن سعيد، بحث منشور في مجلة المذهب المالكي التابعة لمركز الجنوب للإنماء الثقافي والإنساني: والفرق ظاهر بين هذا البحث والبحث محل الدراسة فهذا يدرس المناظرة الفقهية عند المالكية، ومحل الدراسة في المذهب الحنبلي.

ج/ المناظرة في أصول التشريع الإسلامي ـ دراسة في التناظر بين ابن حزم والباجي ـ، للمصطفى الوضيفي مطبوع من قبل وزارة الأوقاف المغربية: وهذا الكتاب يتناول المناظرة في أصول التشريع، أما البحث محل الدراسة فهو خاص بالمناظرة الفقهية عند الحنابلة.

د/ مناظرات شيخ الإسلام ابن تيمية في مقاصد الشريعة الإسلامية، لسعيد بن أحمد بن علي آل عيدان الزهراني، منشور في مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية: وهو بحث أخص من البحث محل الدراسة فهو خاص بشيخ الإسلام ابن تيمية في مناظراته المتعلقة بالمقاصد.

هـ/ مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره، للدكتور السيد الجميلي، مطبوع من دار الكتاب العربي: وهو بحث أخص من البحث محل الدراسة فهو خاص بشيخ الإسلام ابن تيمية في مناظراته.و/ المناظرات العقدية لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ جمع ودراسة ـ، لهيثم بن قاسم الحمري، مطبوع من دار الناشر المتميز، ودار

خطة البحث:

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناظرة لغة.

المطلب الثاني: المناظرة اصطلاحاً.

المطلب الثالث: المصطلحات ذات الصلة.

المبحث الأول: الفقهاء الحنابلة المناظرون حتى نهاية القرن الرابع، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المناظرة الفقهية عند الإمام أحمد بن حنبل.

المطلب الثاني: الفقهاء الحنابلة المناظرون في القرنين الثالث والرابع.

المبحث الثاني: الفقهاء الحنابلة المناظرون من القرن الخامس حتى منتصف القرن الثامن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفقهاء الحنابلة المناظرون في القرنين الخامس والسادس.

المطلب الثاني: الفقهاء الحنابلة المناظرون في القرن السابع حتى منتصف الثامن.

النتائج والتوصيات

فهرس المراجع والمصادر

هذا والله اسأل أن يلهمني التوفيق، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يعفو عن التقصير والزلل إنه جواد كريم.

النصيحة: وهو بحث أخص من البحث محل الدراسة فهو خاص بشيخ الإسلام ابن تيمية في مناظراته العقدية.

ويمكن تلخيص مدى الاستفادة من هذه الدراسات بشكل مجمل هو ما كان في جانب التأصيل والتعريف بالمناظرة الفقهية، دون ما يتعلق بالتعريف بالفقهاء الحنابلة الذين تميزوا بالمناظرة الفقهية، وتجلية واقع المناظرة الفقهية في أطوار المذهب الحنبلي المتقدمة فهي خاصة بهذا البحث.

التمهيد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناظرة لغة

المناظرة في اللغة أصلها من النظر، وهو لا يخرج عن كونه أحد معنيين:

الأول: النظر الذي يكون بالبصر، وهو رؤيته وإحساسه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القِيَامَة : ٢٢ - ٢٣].

الثاني: النظر الذي يكون بالبصيرة، وسبيله التأمل والتفكر، ومن ذلك قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٥] .

والمعنى الثاني هو الجانب الأكبر في المناظرة، حيث لا تخلو منه، ولا تتأتى إلا به، وأهل اللغة في تجليتهم لمعنى المناظرة كان جل بيانهم لهذا المعنى، وهناك معنى ثالث وهو والنظر بمعنى الانتظار، وهذا المعنى فرع مقيس على الأصلين السابقين.

يقول في (مقاييس اللغة): "النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته؛ ثم يستعار ويتسع فيه فيقال: نظرت إلى الشيء أنظر إليه، إذا عاينته، ويقولون: نظرته، أي انتظرته. وهو ذلك القياس، كأنه ينظر إلى الوقت الذي يأتي فيه"(١) .

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٤٤٤)، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠٤/٣)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي (٨٣١/٢)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (٦١٢/٢).

المطلب الثاني: المناظرة اصطلاحاً

تعددت التعريفات الاصطلاحية للمناظرة، ويظهر بجلاء ارتباط هذه التعريفات بالمعاني اللغوية للمناظرة، ومن هذه التعريفات ما يلي:

عرفها في (التعريفات) بقوله بأنها: "النظر في البصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين؛ إظهارًا للصواب"(١).

وعرفها في (شرح الولدية) بأنها: "تردد الكلام بين شخصين، يقصد كل منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"(٢).

كما عرفها في (آداب البحث والمناظرة) بأنها: "المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق" (٣) .

ويمكن أن نعرف المناظرة الفقهية بقولنا إنها: **تردد كلام بين طرفين في نتاج فقهي إظهارًا للحق**، ولعل هذا التعريف هو الأقرب لكون المناظرة لا تخرج عن كونها تردد كلام بين طرفين سواء كان هذان الطرفان حقيقيان أو مفترضان إذا إن المناظرة قد تكون مفترضة، وينبغي حتى تكون المناظرة فقهية أن تكون في نتاج فقهي، سواء كان هذا في المسائل أو الاستدلالات أو الصياغة أو غير ذلك من أشكال النتاج الفقهي رغبة للوصول للصواب.

---

(١) التعريفات للجرجاني (ص ٢٣٢)، وتابعه في هذا في التوقيف على مهمات التعريف للمناوي (ص ٣١٦)، وفي الكليات لأبي البقاء الحنفي (١٣٦٩/١)، وفي حاشية الجمل على شرح المنهج (٤/١).

(٢) شرح الولدية في آداب البحث والمناظرة لعبدالوهاب الآمدي (ص ٧)، وينظر: مناهج الجدل في القرآن للدكتور زاهر الألمعي (ص٢٤).

(٣) آداب البحث والمناظرة للشنقيطي (١/ ١٣٩)

المطلب الثالث: المصطلحات ذات الصلة

هناك بعض المصطلحات ذات الصلة بمصطلح المناظرة، والتي تتشارك وتتداخل معه في حقيقته، وفي ما يلي بيان لأبرز هذ المصطلحات.

أولاً: المحاورة

المحاورة مادتها المصدر الثلاثي (حور)، وهي تعود إلى معانٍ منها الرجوع، والنقص، والجواب.

يقول في (لسان العرب): "الباطل في حور أي في نقص ورجوع... والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب؛ وتقول: كلمته فما أحار إلي جوابًا" (١) .

والمحاورة اصطلاحاً، قال في (التوقيف): "المحاورة والحوار المواردة في الكلام"(٢) .

ويمكن أن يُقال إن المحاورة هي: المراجعة في الكلام، أو الأخذ والرد بين شخصين أو طرفين (٣).

وكلاهما أي: الحوار والمناظرة جدال بالّتي هي أحسن، كما أن كلًّا من المحاور والمناظر يراجع الطرف الآخر في قوله.

ثانيًا: المجادلة

المجادلة مادتها المصدر الثلاثي (جدل)، وهو يعود على معانٍ أهمها الخصومة، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام (٤).

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٢١٨/٤)، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (١٠٧/١١).

(٢) التوقيف على مهمات التعريف (ص ١٤٩).

(٣) ينظر: الإسلام والآخر لأسعد السحمراني (ص ١٧- ١٨).

(٤) ينظر: لسان العرب (١٠٥/١١)، ومعجم مقاييس اللغة (١٦٥٣/٤).

أما المجادلة اصطلاحاً فعرفها في (التعريفات): "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة " [١] .

وقال في (شرح الولدية) هي: "المدافعة لإسكات الخصم"[٢].

وفي كل من المجادلة والمناظرة عرض لقول كل طرف على آخر، وإن كان يغلب في المجادلة الشدة والقوة، كما أن كلّاً من الطرفين فيها يهدف لهدم القول الآخر سواء بالحق أم بالباطل.

ثالثاً: المناقشة

المناقشة من الأصل الصحيح (نقش)، وهو يعود على استقصاء الشيء وكشفه حتى لا يترك منه شيء، ومنه استخراج الشوك من القدم [٣].

جاء في (الموسوعة الفقهية الكويتية) بعد بيان معنى المناقشة لغة قوله: "ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي"[٤]. وعرفتها أيضًا بأنها: "مراجعة الكلام بقصد الوصول إلى الحق غالبًا"[٥].

وبلا شك أن الغرض من المناقشة والمناظرة قائم على الوصول للصواب ومعرفته، ولكن المناقشة استدلال لا يقبل الرد؛ لأنها تقوم على الاستقصاء في الحساب وإحصاء الأخطاء وتحليلها.

---

(١) (ص ٧٤).

(٢) (ص ٧).

(٣) ينظر: تاج العروس (٤٢٤/١٧)، ومعجم مقاييس اللغة (٤٧٠/٥).

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية (٧٣/٣٩).

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية (١٢٦/١٥).

المبحث الأول: الفقهاء الحنابلة المناظرون حتى نهاية القرن الرابع، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المناظرة الفقهية عند الإمام أحمد بن حنبل

عُرف الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ بتمسكه الشديد بالسنة والأثر، وبعده عن كثرة الجدل، وكان يقول: " عليك بالآثار والحديث"(١) ،وكان بعيداً عن التجادل فيما لا نفع فيه، مجانباً للخصومات وكثرة القيل والقال (٢).

كما أن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ لم يتصدر للحديث والفتوى ولم ينصب نفسه لهما حتى تم له أربعون سنة، وهذا فضلاً عن توليه أمر الرد ومناظرة المخالف والذي ما كان إلا في آخر أمره (٣)، وكان الأصل في منهجه ـ خاصة في أول أمره ـ السكوت حيث كان يحض أصحابه بعدم الخوض مع أهل البدع، وينهاهم أن يجادلوهم، فكان يقول: " كنا نُأمر بالسكوت، فلما دعينا إلى أمرٍ ما كان بد لنا أن ندفع ذلك، ونبين من أمره ما ينفي عنه ما قالوه "(٤).

وكان يوصي أصحابه ـ رحمه الله ـ فيقول: " عليكم بالسنة والحديث وينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب الكلام، وكل من أحدث كلامًا لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة، لأن الكلام لا يدعو إلى خير، ولا

---

(١) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٢٩/١).

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢٦٣/١).

(٣) ينظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٢٥٧)، والمذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته للدكتور التركي (٣٥٣/١).

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية لشمس الدين ابن مفلح (٢٠٧/١).

أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء"[١].

وفي المقابل نجد أن الإمام ـ رحمه الله ـ في مسلك تعلمه وتعليمه كان حريصاً على صحة الفهم، ودقة التفقه، وذلك بمجالسة الأشياخ والأقران الذين يتلقى منهم، ويناقشهم، ويناظرهم، ولذا فقد كانت المناظرة حاضرة في فقهه وعلمه، ويمكن تجلية المناظرة الفقهية عند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ من خلال المظاهر التالية:

أولاً: مدارس التلقي، والاستعداد الفطري

نشأ الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ في عصر كان الفقه في أوجه، والحركة العلمية في سائر البلدان مزدهرة، وكان من توفيق الله لأحمد أن من عليه بالبداية المبكرة بالطلب[٢]، وكثرة من تتلمذ عليهم حتى تجاوزوا أربعمائة شيخٍ [٣].

كما وفق في طلبه للعلم بتنوع المدارس التي تلقى عليها الفقه فهو في بدايته أخذ عن القاضي أبي يوسف (ت ١٨٢هـ) من أهل الرأي، يقول الخلَّال (ت ٣١١هـ): "كان أحمد قد كتب كُتب الرأي وحفظها، ثم لم يلتفت إليها، وكان إذا تكلّم في الفقه؛ تكلّم كلام رجل قد **انتقد** العلوم، فتكلم عن معرفة"[٤]، كما كان جل تعلمه على يد أهل الحديث، وأخذ كذلك من الإمام الشافعي الذي جمع بين المدرستين [٥].

---

(١) الإبانة لابن بطة (٥٣٩/٢).

(٢) ينظر: مناقب الإمام أحمد (ص٢٣).

(٣) ينظر: مناقب الإمام أحمد (ص٤٠٦).

(٤) مناقب الإمام أحمد: (ص٧٩).

(٥) ينظر: مناقب الإمام أحمد (ص٢٦)، والشافعي ـ حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه لأبي زهرة (ص٧٩).

هذا بخلاف ما حباه الله من الملكة العقلية، والاستعداد الفطري الذي شهد له القريب والبعيد كما قال عبد الرزاق (ت ٢١١هـ): "ما رأيت أحدًا أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل"، قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) معلقًا: "قال هذا وقد رأى مثل الثوري، ومالك، وابن جريج"[١].

كل هذا مع صبر على العلم، وجَلْد على الحفظ، حتى كان في ذلك العَلَم الذي لا يشق له غبار، والناقد الذي لا يجارى، والمحدث الذي لا يبارى، وإليه كانت نهاية المنتهى في علم الجرح والتعديل، والمرجع في معرفة طرق الحديث واختلافه وعلله[2].

كل هذه الميزات التي تكاثرت في شخصية الإمام وبارك الله له فيها، أسهمت في تشكيل فقه الإمام، وتنمية قدرته على الحجاج والنظر.

ثانياً: شيوخه وأقرانه الذين عرفوا بالمناظرة

تتلمذ الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وجالس جملة من الفقهاء المناظرين الذين أخذ منهم وأخذوا عنه قواعد المناظرة، وأساليب الجدل، وطرق الاعتراض، ومواضع الاحتجاج، ومن هؤلاء الذين انتفع بهم على وجه الخصوص في مناظراتهم على سبيل الإجمال:

أ/ **هشيم بن بشير** (ت١٨٣هـ): الذي كان له مناظرات معلومة مع بعض أشياخه[٣].

ب / **القاضي أبو يوسف** (ت ١٨٢هـ): فقد شهد الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ مناظرات القاضي مع المتكلمين وغيرهم، وحرص على سماعها.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١/١٩٥).

(2) ينظر: مجموع رسائل ابن رجب (٢/٦٢٠).

(٣) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٩/٨٩)؛ ومن ذلك مناظراته لشيخه أبي شيبة القاضي في صغره.

ومن ذلك ما نقله عبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠هـ) يقول: " سمعت أبي ـ رحمه الله ـ، يقول: كنا نحضر مجلس أبي يوسف وكان بشر المريسي يحضر في آخر الناس فيشغب فيقول: أيش تقول وأيش قلت يا أبا يوسف، فلا يزال يضج ويصيح فكنت أسمع أبا يوسف يقول: اصعدوا به إلي، اصعدوا به إلي قال: فجاء يوم فصنع مثل هذا فقال أبو يوسف: اصعدوا به إلي قال أبي رحمه الله: وكنت بالقرب منه فجعل **يناظره** في مسألة فخفي عليَّ بعض قوله فقلت للذي كان أقرب مني إيش قال له أبو يوسف؟ فقال: قال له: لا تنتهي حتى تفسد خشبة "[١] .

ج/ إسماعيل بن علية (ت ١٩٣هـ): وقد قال عنه الإمام ـ رحمه الله ـ كما جاء عن ولده عبد الله قال: " سمعت أبي يقول فاتني مالك، فأخلف الله علي سفيان بن عيينة، وفاتني حماد بن زيد، فأخلف الله على إسماعيل بن علية"، وكان: " ابن علية إذا أقيمت الصلاة قال هاهنا أحمد بن حنبل؟ فإن قالوا نعم، قال: قولوا له يتقدم.

وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية : كان إسماعيل إماماً وهو من شيوخ الإمام أحمد، وكان متكلماً وله **مناظرات** مع الشافعي" [٢].

وقال في (المنهج الأحمد): " قال عبدالصمد بن يزيد: سمعت إسماعيل بن علية يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وله مناظرات مع الشافعي" [٣].

ولسنا هنا في معرض الكلام عن أصول إسماعيل ومعتقده، وموضعه في ميزان الجرح والتعديل، وإنما المغزى من ذلك الإشارة إلى تلقي الإمام أحمد عنه في جانب المناظرة الفقهية، واستفادته من ذلك.

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٧١).

(٢) المقصد الأرشد لابن مفلح (١/٢٥٤).

(٣) المنهج الأحمد (١/١٣١).

وقد نقل في (ميزان الاعتدال) بعض ما طُعن في إسماعيل بن علية من بعض معاصريه؛ ثم قال: " إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا! إني أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة "[١].

د/ الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ : ولا يخفى مكانة الشافعي في المناظرة، وعلو منزلته فيها، حتى قال عنه محمد بن عبد الحكم (ت٢٦٨هـ): "لو رأيت الشافعي لقلت: هذا أسد يريد أن يفترسني" من قوة حجته، وعمق فهمه، وطلاقة لسانه، وصواب مأخذه، ويقول كذلك: " يقول: ما علَّم الناس الحجاج إلا الشافعي، ولا رأت عيناي قط مثل الشافعي"، ولذا يقول صاحب الشافعي الربيع بن سليمان (ت٢٧٠هـ) عنه: "لو رأيتموه لقلتم: إن هذه ليست كُتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه" [٢].

وقد كان الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ يقدر الشافعي أيما تقدير، ويلازمه تمام الملازمة، ولذا فهو يقول حين سُئل عن الشافعي: "لقد منَّ الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا كلامه؛ علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي؛ فما رأينا منه إلا كل خير"[٣].

ويقول: "ما عرفنا العموم من الخصوص، وناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي"[٤].

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٢٢٠/١).

(٢) ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (٢٠٩/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٨/١٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٥٥/١٠).

وقد كان للشافعي تأثير واضح على الإمام أحمد في فقهه واختياراته، ولذا قال أبو العباس الساجي (ت٣١٣هـ):" سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه في **المناظرة** تجري بيني وبينه وهو يقول: هكذا قال أبو عبد الله الشافعي"[١] .

هـ/ **إسحاق بن راهويه** (ت٢٣٨هـ): وهو أحد كبار الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث، وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم [٢]، وإن كان إسحاق قد يعتبر من أقران الإمام إلا أنه كان يثني عليه ويذكره ويقول: " لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضًا" [٣].

وقد كان لإسحاق مناظرات مع الشافعي[٤]، وكان له مناظرات معلومة مع عامة أصحاب الرأي، ومن هؤلاء بشر بن يحيى وهو خراساني من أصحاب الرأي، وكان أعلى أصحاب الرأي بخراسان، وهو ممن اشتهر بالمناظرة، نقل أبو زرعة (ت٢٦٤هـ) مناظرة إسحاق معه فقال: "بلغني أنه **ناظر** إسحاق بن راهويه في القرعة، فاحتج عليه إسحاق بتلك الأخبار الصحاح فأفحمه، فانصرف ففتش كتبه فوجد في كتبه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن القرع؛ فقال لأصحابه: قد أصبت حديثاً أكسر به ظهره، فأتى إسحاق فأخبره؛ فقال له إسحاق: إنما هذا القزع، أن يحلق رأس الصبي ويترك بعض" [٥].

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني (٩/ ١٠٠)

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١)، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٢٥٩/١١).

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٤٨/٦).

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩٠/٢).

(٥) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص١٦٤)

فهؤلاء الأئمة وغيرهم ممن تلقى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عنهم، وجالسهم، أفاد من مناظراتهم، إضافة إلى ما وهبه الله من الملكات المذكورة، كونت لدى شخصيته قدرة على الاحتجاج، وتمكناً من الرد، وسرعة في البديهة، ولذا أصبح آية في المناظرة، ومضرباً للمثل فيها.

ثالثا: أثر المحنة في ملكة المناظرة عند الإمام

لا شك أن واقع الإمام ـ رحمه الله ـ العلمي والاجتماعي قد كان له أثر واضح في صقل ملكة المناظرة والاحتجاج في وجدانه وعقله؛ خاصة ما يتعلق بابتلائه بمحنة خلق القرآن وصبره على ذلك.

حيث إنه في عام (٢١٢هـ) أعلن المأمون (ت٢١٨هـ) القول بخلق القرآن، **وناظر** من كان يغشى مجلسه في ذلك، ولكنه ترك الناس أحرارًا فيما يذهبون إليه، وفي عام (٢١٨هـ) رأى المأمون حمل الناس والعلماء، والقضاة والمفتين على القول بخلق القرآن الكريم، وكان آنذاك منشغلًا بغزو الروم، فكتب إلى نائبه إسحاق بن إبراهيم بن مصعب (ت٢٣٥هـ) يأمره يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، فلما وصل الكتاب استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فهددهم بالضرب، وقطع الأرزاق، فأجاب أكثرهم مكرهين، واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح (ت٢١٨هـ)، فحملا على بعير وسيرا بهما إلى الخليفة عن أمره بذلك، ولكن الخليفة مات قبل ذلك [(١)].

يقول الكوسج (ت٢٥١هـ) يعني المأمون: "ولكنه- عفا الله عنه- لم يودع هذه الدنيا من غير أن يوصي أخاه المعتصم بالاستمساك بمذهبه في القرآن، ودعوة

(١) ينظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه للكوسج (١١٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٤١/١١) والبداية والنهاية لابن كثير(٣٤٦/١٠)، والمنهج الأحمد (١٠٣/١).

الناس إليه بقوة السلطان. ولهذه الوصية لم تنقطع المحنة بوفاة المأمون... ورأى المعتصم تنفيذ وصية أخيه، والقيام بدوره في المحنة، فعقد مجلسًا حضره مستشاره ابن أبي دؤاد، واستدعى الإمام أحمد من السجن، وأحضر المعتصم له الفقهاء من المتكلمين **فناظروه** بحضرته لمدة ثلاثة أيام، وهو **يناظرهم**، ويظهر عليهم بالحجج القاطعة"[(١)] .

وتذكر الروايات أنه كان يُرسل إلى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ رجلين **يناظرانه** وهو في السجن، وتكرّر ذلك يومين أو ثلاثة، فتنتهي **المناظرة** وتبوء بخيبتهم، ويشدّد عليهم الوثاق، فلما يأسوا منه في اليوم الرابع حملوه مكبلًا إلى مجلس المعتصم [(٢)].

ولم يكتفوا بإدخال الإمام سجن بغداد، بل أنالوه الأذى وضربوه ضربًا شديدًا حتى تخلّعت يداه، والإمام صابر **يناظر**، ويحتمل صنوف الأذى، مع سجن دام نحوًا من ثمانية وعشرين شهرًا، وقيل: نحوًا من ثلاثين شهرًا، **وناظروه** طويلًا؛ فلم يستطيعوا له تحويلًا ولا صرفًا إلى بدعتهم؛ بل كان يسكتهم بقوة حجته، وشدة يقينه وإيمانه وثبات قلبه، فلما رأى الخليفة المعتصم إصراره وعدم تزحزحه عن قوله؛ أمر بضربه بين يديه فطاله الأذى العظيم؛ حتى لقد قال أحد الجلادين: لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطًا، لو ضربت فيلًا لهدته[(٣)].

---

(١) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه (١/١١٠).

(٢) ينظر: سيرة الإمام أحمد لابنه صالح (ص٥٦ـ٥٨)، ومناقب الإمام أحمد (ص٤٣٢)، والمذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته للتركي (١/٧٦).

(٣) ينظر: المحنة وأثرها في منهج الإمام أحمد النقدي للدكتور عبدالله الفوزان: (ص١٧)، وينظر: سيرة الإمام أحمد لابنه صالح: (ص ٥٦ـ٥٨)، ومناقب الإمام أحمد: (ص٤٣٢)، والمحن لأبي العرب التميمي: (ص٤٣٥ـ٤٣٨).

ولا زال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ ثابتاً بوجه المحنة، فوقف أمامها كالطود الشامخ الأشم ثابت لا يتزحزح، وصامد لا يترنّح، ومر عليه ثلاثة من الخلفاء وهم المأمون (ت٢١٨هـ)، والمعتصم (ت٢٢٧هـ)، والواثق (ت٢٣٢هـ) وهو على هذا الحال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الإمام أحمد صار مثلًا سائرًا يُضرب به المثل في المحنة، والصبر على الحق... فإنه أُعطي من الصبر واليقين ما يستحق به الإمامة في الدِّين، وقد تداوله ثلاثة خلفاء مسلّطون من شرق الأرض إلى غربها، ومعهم من العلماء المتكلمين، والقضاة والوزراء والسعاة والأمراء والولاة من لا يحصيهم إلا الله، فبعضهم بالحبس، وبعضهم بالتهديد الشديد بالقتل وبغيره، وبالترغيب في الرياسة والمال ما شاء الله، وبالضرب، وبعضهم بالتشريد والنفي. وقد خذله في ذلك عامة أهل الأرض ـ حتى أصحابه العلماء والصالحون والأبرار ـ وهو مع ذلك لم يعطهم كلمة واحدة مما طلبوه منه، وما رجع عما جاء به الكتاب والسُّنة، ولا كتم العلم ولا استعمل التقية؛ بل قد أظهر من سنة رسول الله ﷺ وآثاره، ودفع من البدع المخالفة لذلك ما لم يتأتّ مثله لعالم من نظرائه وإخوانه المُتقدِّمين والمتأخرين؛ ولهذا قال بعض شيوخ الشام: لم يظهر أحد ما جاء به الرسول ﷺ كما أظهره أحمد بن حنبل"(١).

وما زال الإمام ـ رحمه الله ـ على هذا حتى أفضت الخلافة للمتوكل (ت٢٤٧هـ) فأمر بترك النظر والمباحثة في الجدال، والترك لما عليه الناس، وأمر الناس بالتسليم، والتقليد، وأمر الشيوخ المحدثين بالتحديث وإظهار السنة والجماعة، وخالف ما كان عليه المأمون، والمعتصم، والواثق من الاعتقاد، وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن، وعاقب عليه، وأمر بإظهار الرواية للحديث، فأظهر الله به

(١) مجموع الفتاوى (٤٣٩/١٢).

السنة، وأمات البدعة، وكشف عن الخلق تلك الغمة، وأنار به تلك الظلمة، وأطلق من كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس، واستبشر الناس بولايته [١].

وقد جمع الإمام ـ رحمه الله ـ في مناظراته مع المخالفين في هذه المحنة العظيمة: قوة في الحجة، وشجاعة في الصدع بالحق وإفشائه، وفصاحة في اللسان.

يقول في (الإبانة الكبرى): " حدثنا أبو بكر المروذي، قال: كان أبو عبد الله لا يلحن في الكلام، قال: وأخبرت أنه لما **نوظر** بين يدي الخليفة لم يتعلق عليه بلحن، حتى حُكي أنه جعل يقول: فكيف أقول ما لم يقل؟" [٢].

ويقول في (تاريخ الإسلام) عن صالح بن أحمد بن حنبل (ت٢٦٥هـ): " كنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام، فلم أقدر، وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم **يناظرونه**، فما لحن في كلمة. قال: وما ظننت أن أحدًا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه "[٣].

ومن قصص شجاعته وثباته، وعنايته بالفقه والعلم وهو على هذا الحال؛ ما جاء في (مناقب الإمام أحمد) حيث يقول: "أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة، وعنده ابن أبي دؤاد وأبو عبد الرحمن الشافعي؛ فأجلس بين يدي الخليفة، وكانوا هولوا عليه، وقد كانوا ضربوا عنق رجلين؛ فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي، فقال: أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح؟

---

(١) ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (٢/٢٨٨)، وسير أعلام النبلاء (١١/٢٨١)، والمنهج الأحمد (١/١١٠).

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة (٦/٢٦٤)، (٦/٤٤١).

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (٥/١٠٣٦).

فقال ابن أبي دؤاد: انظروا رجلاً هو ذا يقدم به لضرب العنق **يناظر في الفقه!**"[1].

وهذا الثبات على الحق، والثقة بالله، والصبر على المعارض وأذاه؛ كان له أثر واضح في فقه الإمام ـ رحمه الله ـ وطبيعة مذهبه، وحال أصحابه وأتباعه من بعده في هذا الميدان.

ولعل موقف إمام أهل السنة الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في وجه من قال إن القرآن مخلوق، وثباته على الحق، ورده لباطلهم لعله فتح بذلك أمام أصحابه باباً للدفاع عن السنة، ومحا حجة المبتدعة باللسان والقلم، فتتابعوا **يناظرون**، ويؤلفون، ويتعقبون حتى ملأت مآثرهم في ذلك سمع التاريخ وبصره[2].

ولذا فإن الصحيح في المذهب أن علم الكلام مشروع مأمور به، وتجوز **المناظرة** فيه، والمحاجة لأهل البدع، ووضع الكتب في الرد عليهم، وإلى ذلك ذهب أئمة التحقيق من الأصحاب – مع استغنائه عن قول يسند إليه – بقول الإمام أحمد في رواية المروذي (ت٢٧٥هـ): "إذا اشتغل بالصوم والصلاة، واعتزل وسكت عن الكلام في أهل البدع، فالصوم والصلاة لنفسه، وإذا تكلم كان له ولغيره، يتكلم أفضل"[3].

---

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٤٣٣)

(٢) ينظر: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته للدكتور عبدالله التركي (١/ ٣٥٣)

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٢٢٦/١).

رابعاً: مكانته في المناظرة

ومما سبق ظهر أن للمحنة أثرًا جليًّا وواضحًا في فقه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وبها اشُتهر وعُرف ولكن كان الإمام آية في العلم، وقدوة في السلوك، وقد شهد له بهذا القريب والبعيد، ولذا قال أبو القاسم بن الجبلي (ت٤١٠هـ): " أكثر الناس يظنون أن أحمد بن حنبل إنما كان أكثر ذكره لموضع المحنة، وليس هو كذاك، كان أحمد بن حنبل إذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه" (١).

وقد عرف ـ رحمه الله ـ ببراعته بالمناظرة، وتمكنه فيها، ولهذا فقد كانوا يجلونه في هذا الباب؛ فيقول حُبيش بن مبشر (ت٢٥٨هـ) وعدة من الفقهاء: "نحن **نناظر** ونعترض في **مناظرتنا** على الناس كلهم، فإذا جاء أحمد فليس لنا إلا السكوت"(٢).

كما كانوا يحرصون على حضور مناظراته، وسماعها؛ يقول الأثرم (ت٢٧٣هـ): "حدثني بعض من كان مع أبي عبد الله، أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم، فيتشاغلون عن الحديث **بمناظرة** أحمد يحيى بن آدم، ويرتفع الصوت بينهما، وكان يحيى بن آدم واحد أهل زمانه في الفقه"(٣) .

كما وهبه الله سرعة في البديهة، ودقة في الفهم، ومعرفة بموضع الفصل بالخلاف، ومن ذلك ما جاء عن ابن عقيل (ت٥١٣هـ) حيث يقول: "ولقد كانت نوادر أحمد، نوادر بالغ في الفهم إلى أقصى طبقة؛ فمن ذلك أن أبا عبيد قصده، فقام

---

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٧٧)، وينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٨/٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨٨/١١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨٩/١١).

من مجلسه، فقال: يا أبا عبد الله، أليس قد روي: "المرء أحق بمجلسه"؟[1] فقال: بلى، يجلس ويجلس فيه من أحب، فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل! "[2] .

وكان ـ رحمه الله ـ لا يمنع من المناظرة إذا كانت تؤدي غرضاً، وتحقق هدفاً مرجواً، ولذا سُئل عن هذا كما جاء عن ابن هانئ (ت٢٧٣هـ):" قيل له: فما كان من كلام إسحاق بن راهويه، وما كان من وضع في كتاب، وكلام أبي عبيد، ومالك، ترى النظر فيه؟. قال: كل كتاب ابتدع فهو بدعة، أو كل كتاب محدث فهو بدعة، وأما ما كان من **مناظرة** يخبر الرجل بما عنده، وما يسمع من الفتيا، فلا أرى به بأساً"[3] .

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، وتمامه: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قام أحدكم – وفي حديث أبي عوانة: « من قام – من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به »، باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به (١٠/٧)، (٢١٧٩).

(٢) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٨٢).

(٣) الجامع لعلوم الإمام أحمد – علوم الحديث (٤٨٣/١٥).

المطلب الثاني: الفقهاء الحنابلة المناظرون في القرنين الثالث والرابع:

كان العصر العباسي عصر المناظرات حقًّا، وكانت هي ميدان البيان ومظهر الفصاحة واللَسن، وكان الخلفاء شديدي الحرص على هذه المناظرات[١]، كما كانت مجالس المأمون (ت٢١٨هـ) مشهورة بذلك الجدل وتلك المناظرات، مما يدل على أن المذاهب في الفقه والكلام أصبحت يانعة ناضجة الثمار، لها رجالها الذابون عنها، وخصومها المحاججون لها الرادون عنها [٢] .

وهذا التوسع في الحجاج والمناظرة أظهر جانباً سلبياً مترتباً على ذلك؛ صور هذا الأثر ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) وغيرهم، حيث اتخذ كثيراً من المشتغلين بالفقه المناظرات وسيلة للمغالبة والمفاخرة، وطلب الرياسة، كما أدى ذلك إلى تناظرهم بكثير من المسائل والغرائب التي لا واقع لها في حياة الناس، وإنما القصد بذلك حظوظ النفس والتباهي [٣].

ويظهر أنه بعد ارتفاع المحنة بخلق القرآن بعد تولي الخليفة المتوكل (٢٣٢هـ) أصبح للحنابلة في بغداد صولات وجولات، وارتفع صيتهم، وكان لهم شأن عظيم، وتمكنوا في هيئات الاحتساب، وصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وذلك وفق الأصول الشرعية والقواعد المرعية، واستمر الحال على هذا حتى مطلع القرن الرابع[٤].

---

(١) ينظر: تاريخ الجدل لأبي زهرة (ص٢١٤).

(٢) ينظر: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (٣٢/١).

(٣) ينظر: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة (ص١٨-١٩)، وتلبيس إبليس لابن الجوزي (ص١٠٧- ١٠٨).

(٤) ينظر: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً للدكتور عبدالله الطريقي (٨٧/١).

فقد كان من أصحاب الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وتلاميذه من عرف بالمناظرة سواء مع الإمام أو غيره، ومن هؤلاء محمد بن الحكم (ت٢٢٢هـ) فقد كان ذا فهم ومعرفة، وباع في الاحتجاج **والمناظرة** [١].

ومنهم علي بن سعيد بن جرير بن ذكوان النسائي (٢٥٧هـ) صاحب الحديث، كان **يناظر** الإمام مناظرة شافية [٢] .

وكذلك أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (٢٦٤هـ) كان يتناظر في الحديث والمسائل مع الإمام ـ رحمه الله ـ [٣].

وعبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني (ت٢٧٤هـ) فقد نقل عنه مناظرته للإمام قال الخلال (ت٣١١هـ) عنها: " مناظرة شافية محكمة، مناظرة رجل قد عرف كل ما أجاب بِهِ"[٤] .

وأيضاً عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي(ت٢٨٠هـ)؛ قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): " كان لهجًا بالسنة، بصيرًا **بالمناظرة**"، وقال: " كان عثمان الدارمي جذعًا في أعين المبتدعة"[٥] .

أما الحنابلة الأصحاب الذين أخذوا عن تلاميذ الإمام ـ رحمه الله ـ وحتى مطلع القرن الخامس الهجري فلا نجد المناظرة الفقهية عندهم ذات شأن، ولم ينقل الكثير من مناظراتهم في ذلك، وهذا مقارنة بالحنابلة في عصور متأخرة، ويمكن إجمال **أسباب عدم ظهور وشيوع المناظرة الفقهية** عند الحنابلة في القرن الرابع بما يلي:

---

(١) ينظر: المنهج الأحمد (١٦١/١)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (٢٦/٢).

(٢) ينظر: المنهج الأحمد (١٣٣/٢)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (١٢٢/٢).

(٣) ينظر: المنهج الأحمد (٢٤٤/١)

(٤) أحكام أهل الملل والردة لخلال (ص٢٨١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٢٠/١٣-٣٢٣).

١/ أن هذا العصر كان عصر جمع لفقه الإمام ـ رحمه الله ـ، وانتدب لذلك فضلاء الحنابلة وعلى رأسهم الخلال (ت٣١١هـ) الذي طاف البلدان لجمع الروايات عن الإمام في سفره العظيم (الجامع لعلوم الإمام أحمد).

٢/ بعد الجمع، احتاجت الروايات إلى التصحيح والتنقيح؛ فبذل الحنابلة جهداً في ذلك، ووضع الخرقي (ت٣٣٤هـ) أول مختصر في المذهب بين فيه معتمد المذهب، وساهم غلام الخلال (ت٣٦٣هـ) في تصحيح ما نقل من الروايات في كتابه (زاد المسافر) وغيره.

٢/ في هذا القرن الرابع لم تدون أصول مذهب الإمام ـ رحمه الله ـ، وإنما كان ما دون في هذا هو ما وضعه الحسن بن حامد (ت٤٠٣هـ) في مطلع القرن الخامس في كتابه (تهذيب الأجوبة).

٤/ يذهب بعض الباحثين إلى أن المذهب الحنبلي لا يعد مذهباً كغيره من المذاهب الثلاثة في القرن الرابع لأنه لم يدون ولم تتضح معالمه [(١)]؛ حيث إن المذهب الحنبلي انتشر انتشارًا متأخرًا عن بقية المذاهب التي كانت في ذات الوقت تتعرّض للانحسار من بعض الأمصار، وفي ظل هذا الانتشار كان المذهب الحنبلي يتطوّر نحو الأحسن، ويتوجه نحو الازدهار والقوة والتمكّن في أصوله وفروعه ومناهجه [(٢)].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٨/١٤) حيث يقول عن الخلال: " ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقل؛ حتى تتبع هو نصوص أحمد ودوّنها، وبرهنها بعد الثلاث مائة، فرحمه الله تعالى"، ويقول د. التركي :" ونظرًا لوجود المذهب متفرقًا في مرويات الأصحاب المختلفة المتفاوتة في الكمية؛ فإن من العذر لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، في عدم عدِ الإمام أحمد من الفقهاء في كتابه «المعارف»، أن نقول: إنه لو عاش حتى اطلع على جامع الخلال لكان الشأن غير الشأن، بل وكذلك يقال في الاعتذار عن ابن جرير الطبري (٣١٠ هـ)"، والمذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته (٢١٩/١).

(٢) ينظر: المذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته: (٢٢٩/١).

٥/ إن من خصائص المذهب الحنبلي كثرة الروايات المنقولة عن الإمام ـ رحمه الله ـ حتى قيل إنه هو الفقه الجامع للمذاهب كلها، ولقد وسع الحنابلة على أنفسهم في اختيار الأقوال كما وسعوا على المسلمين في العمل الصحيح [١]، ولذا فعلى جانب الفروع الفقهية لم يكن الأصحاب شديدي المخالفة لغيرهم من المذاهب، ولذا قلت مناظراتهم مقارنة بغيرهم في هذا العصر على وجه الخصوص.

٦/ أن طريقة الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ ومن وافقه من علماء الحديث الربانيين أثر ظاهر على أصحابه، ومن بعدهم من طبقة المتقدمين من خلال تمسكهم بالنصوص والآثار وتشاغلهم عن الرأي مما لا ينتفع به ولا يقع، وإنما يورث التجادل فيه الخصومات، والجدال، وكثرة القيل والقال، وذلك كما كان الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ يقول كثيرًا إذا سُئل عن شيء من المسائل المولدات التي لا تقع يقول: "دعونا من هذه المسائل المحدثة"[٢].

وهذا أثر بلا ريب على الأصحاب في القرن الرابع فهم قد انتهجوا هذا النهج، وساروا على هذا الدرب، ولذا نجد أن الحسن بن علي بن خلف البربهاري الحنبلي (ت٣٢٩هـ) رئيس الحنابلة في زمانه لا يحث على المناظرات، ويقول: " المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة"[٣] .

هذه بإجمال أسباب عدم شيوع المناظرة عند الحنابلة في هذا القرن الرابع، وإن كان **لا يخلو هذا** القرن من الفقهاء المناظرين الحنابلة؛ منهم عبدالعزيز بن جعفر

---

(١) ينظر: إسهام في تاريخ المذهب الحنبلي لأحمد بكير (ص١٨و١١٦).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢٤٨/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٩١/١٥).

المعروف بغلام الخلال (ت٣٦٣هـ)، كانت له مناظرات مع غير الحنابلة نقل طرفاً منها في الطبقات[١].

ومنهم عبد العزيز بن أحمد أبو الحسن الجزري، وقيل: الخرزي (ت٣٩١هـ)، كان له قدم في المناظرة ومعرفة الأصول والفروع، وكان فاضلًا فقيه النفس، حسن النظر[٢].

---

(١) طبقات الحنابلة (١٢٢/٢).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٤٠/١٢)، وطبقات الحنابلة (٣٠١/٣)، والمقصد الأرشد (١٥٩/٣)، وهذا أبو الحسن الذي ذكر في طبقات الحنابلة فيه كلام كثير عند المترجمين في تحديد شخصه، **هل هو نفسه الظاهري؟**، والذي ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فقال: " "وكان فاضلًا فقيه النفس، حسن النظر، جيد الكلام، ينتحل مذهب داود بن علي الظاهري، وقال لي التنوخي سمعت أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي، يقول: ما رأيت الخرزي كلم خصما له قط وناظره فانقطع"، (٢٤٠/١٢)، أو **أن أبو الحسن الخرزي فقيه حنبلي؟**، ولا علاقة به الخرزي الظاهري؛ لأن الذين ترجموا لعبد العزيز كالخطيب هنا وابن السمعاني في الأنساب (٨٨/٥)، ذكروا انه كان على مذهب داود الظاهري، ولم يشر أحد منهم إلى علاقة له بالحنابلة، والذين ترجموا للحنبلي، أو ذكروه، بنوا على انه حنبلي صحب شيوخهم، واختص بصحبة بعضهم، بل ذكر عنه ابن أبي يعلى أنه كان يرى جواز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس، ونقل هذه الاختيارات الأصحاب مما لا يصح معه أن يكون هو الظاهري، وينظر في تحقيق هذه الترجمة كلام المعلمي في تحقيقه لكتاب الأنساب (٨٨/٥)، والعثيمين في تحقيقه لطبقات الحنابلة (٣٠١/٣)، والمنهج الأحمد (٣٣١/٢)، وتحقيق الدكتور فهد السدحان لكتاب أصول الفقه لابن مفلح (١٠٧/١)، **وبعيداً عن الترجيح** بين الرأيين في كونه هو الظاهري أو لا؛ فإنه لا جدل في وجود حنبلي اسمه أبو الحسن الخرزي كان له قدم في المناظرة وحسن النظر، كما جاء في كتب طبقات الحنابلة.

المبحث الثاني:

الفقهاء الحنابلة المناظرون من القرن الخامس حتى منتصف القرن الثامن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفقهاء الحنابلة المناظرون في القرنين الخامس والسادس

كان للحنابلة المناظرين في القرن الرابع الهجري مع عدم كثرتهم أثر على تلاميذهم آواخر القرن الرابع ومطلع القرن الخامس وذلك في إكسابهم ملكة المناظرة، وتدريبهم عليها؛ فنجد غلام الخلال (ت٣٦٣هـ) قد كان له أثر على تلميذه الحسن بن حامد (ت٤٠٣هـ) الذي **برع في المناظرة** الفقهية، والذي له مناظرة شهيرة مع أبي حامد الإسفراييني (ت٤٠٦هـ) في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار القادر بالله (ت٤٢٢هـ)، بحيث يسمع الخليفة الكلام، فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين فردّها ابن حامد مع حاجته إلى بعضها فضلًا عن جميعها تعففًا وتنزهًا [(١)].

ومن تلاميذ الحسن بن حامد (٤٠٣هـ)، الحسن بن محمد بن موسى المعروف بالفقاعي (ت٤٢٤هـ)، كان صاحب فتوى ونظر، وهو فقيه **مناظر**، كانت حلقته بجامع المدينة [(٢)].

كما نجد أن محمد بن أحمد بن محمد الغباري (ت٤٣٢هـ) قد تلقى عن شيخه عبد العزيز بن أحمد أبي الحسن الخرزي (ت٣٩١هـ) أصول المناظرة، وقد

(١) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (١٩/٥).

(٢) ينظر: المقصد الأرشد (٣٣٤/١).

أكسبها الغباري لابنه أبي الغنائم هبة الله بن محمد بن أحمد الغباري (ت٤٣٩هـ)، والذي أفتى وناظر، وجلس بعد موت أبيه في حلقته [١] .

وقد بلغت المناظرة الفقهية في منتصف القرن الخامس عند الحنابلة مبلغاً لم تبلغه من قبل، وذلك لأن المناظرة الفقهية شاعت في ذلك الوقت عند سائر المذاهب والفرق شيوعاً عظيماً، وأصبحت فرعاً مهمًّا من فروع دراسة الفقه لدى المذاهب عموماً، وإذا أراد الطالب أن يصبح فقيهًا فعليه أن يبرع في المناظرة [٢].

وقد كانت علاقة الحنابلة في بغداد بالخلافة العباسية جيدة على وجه العموم خلال هذه الفترة، ومن أجل ذلك تقلدوا عدة مناصب في القضاء والوزارة، وأشرفوا على إدارة المدارس والمكتبات والزوايا[٣].

ولا يخفى أن بغداد كانت موطناً للمذهب الشافعي في ذلك الوقت، وقد كانت المساجلات والمناظرات بين المذهبين تقوم من حين إلى آخر سواء في مسائل الاعتقاد، أو في مسائل الفروع والفقه، وإن كانت علاقة الحنابلة بالخلفاء جيدة، فإن علاقة الشافعية بالوزراء السلاجقة كذلك، وكانت الكلمة يومها للوزراء[٤].

وكان **من أعلم أعلام** الحنابلة الذين تميزوا بالمناظرة في زمنه القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو يعلى (ت٤٥٨هـ)، والذي كان

---

(١) ينظر: المنهج الأحمد (٢/٣٤٥).

(٢) ينظر: نشأة الكليات ـ معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ـ لجورج مقدسي (ص١٩٤).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢١٨)، والمذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته (١/٢٥٠).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٩)، و والمذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته (١/٢٤٩).

له أثر عظيم في سياق تطور المناظرة الفقهية عند الحنابلة، وقد شُهد له بعلمه وديانته وتقدمه في **النظر** والتحقيق، وكان لا يعرف الشك ولا العي ولا الحصر عند **مناظرة** المخالفين والموافقين ومجادلة المتكلمين وسائر الفقهاء المختلفين[١]، وفي باب الأصول ـ وإن لم يكن محل البحث ـ كان القاضي من الأثبات في الجملة؛ إلا أن أنهم أشاروا إلى وقوعه في شيء من التفويض [٢].

وقد تخرج على القاضي أبي يعلى جماعة من الفقهاء الأصحاب المناظرين، ومن أبرز هؤلاء على سبيل الإجمال:

١/ علي بن أبي طالب بن زبيبا البغدادي أبو الغنائم (ت٤٦٠هـ)، كان من أعيان أصحاب القاضي أبي يعلى، وله حلقة بجامع المهدي **للمناظرة** [٣].

٢/ علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي أبو الحسن المعروف بالآمدي ويعرف قديماً بالبغدادي (ت٤٦٧هـ)، وهو ممن قد **بلغ من النظر الغاية**، وقد كانت له مروءة، وهو أحد الفقهاء الفضلاء والمناظرين الأذكيَّاء؛ جلس في حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور في موضع ابن حامد ولم يزل يدرس ويفتي ويناظر إلى أن خرج من بغداد [٤].

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩٠/١٨)، طبقات الحنابلة (٢٠٦/٢).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٧/ ٤١٢-٤١٣)، ودرء التعارض (٢٤٩/١).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٤)

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٥١/٣١)، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٢)

٣/ عبيد الله بن محمد بن الحسين الفراء ابن أبي يعلى (ت٤٦٩هـ)، كان يحضر مجالس النظر في الجمع وغيرها، **ويناقش** في المسائل مع شيوخ عصره، وكان والده يأتم به في صلاة التراويح إلى أن توفي، وهو أكبر ولد القاضي أبي يعلي [١].

٤/ عبد الخالق بن عيسى (ت٤٧٠هـ)، برع في المذهب، ودرّس، وأفتى، وكان مليح التدريس، **جيد الكلام في المناظرة**، وكان له مجلس للنظر في كل يوم اثنين، ويقصده جماعة من فقهاء المخالفين من المذاهب [٢].

٥/ ابن البناء الحسن بن أحمد البغدادي (ت٤٧١هـ)، درّس الفقه كثيرًا **وناظر**، وأفتى زمانًا طويلًا، وصنّف كتبًا [٣] .

٦/ ابن القواس طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله البغدادي (ت٤٧٦هـ)، برع في الفقه، وأفتى ودرس، وكانت له حلقة بجامع المنصور للفتوى والمناظرة [٤].

٧/ أبو الفرج الشيرازي عبد الواحد بن محمد بن علي (ت٤٨٦هـ)، تفقه الشيخ أبو الفرج ببغداد على القاضي أبي يعلى مدة، وقدم الشام فسكن ببيت المقدس، فنشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بدمشق فنشر المذهب وتَخرج به الأصحاب، وقد كان **له مناظرات** مع أقوام من المخالفين، ونصر الله به المذهب[٥].

---

(١) ينظر: المنهج الأحمد (٣٨٦/٢).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٩/١)، والمقصد الأرشد (١٤٤/٢).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٢/١٨)، وشذرات الذهب (٣٠٦/٥).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٨٥-٨٧)، والمنهج الأحمد (٤١٣/٢).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٥٧)، وينظر: الحركة العلمية الحنبلية في المشرق خلال القرنين السادس والسابع للدكتور خالد علال (ص ٥٠).

وأبو الفرج له فضل كبير على حنابلة الشام؛ قال الناصح (ت٦٣٤هـ): " وكان الشيخ موفق الدين المقدسي يقول: كلنا في بركات الشيخ أبي الفرج"[١]، وقد توالى بعده من ذريته وتلامذته ومن بعدهم طائفة من الفقهاء الأصحاب المناظرين.

٨/ رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (ت٤٨٨هـ)، كان من **أحلى الناس عبارة في النظر**، وكان من أجراهم قلما في الفتيا، وأحسنهم وعظا، كان له لسان وعارضة، وحلاوة منطق [٢].

٩/ أبو الخطاب الكلوذاني محفوظ بن أحمد بن حسن (ت٥١٠هـ)، وهو من أئمة الفقه الحنبلي، كثير التصنيف فيه، عُرف **بالمناظرة** وحسن الحجة، كان ظريفًا، مليح النادرة، سريع الجواب، حاد الخاطر[٣].

١٠/ أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة العاقولي (ت٥١٢هـ)، كانت له حلقة بجامع القصر **للمناظرة**[٤].

١١/ أبو الوفاء بن عقيل (ت٥١٣ هـ)، أفتى ابن عقيل، ودرس، **وناظر** الفحول، واستفتى في الديوان في زمن القائم (ت٤٦٧هـ) في زمرة الكبار، وجمع علمي الفروع والأصول، ويعد ابن عقيل **من أكثر** علماء الحنابلة اشتغالاً بالمناظرات.

وقد ضمن كتابه (الفنون) العديد من المناظرات التي جرت بينه وبين علماء بغداد على اختلاف مذاهبهم، تناولت موضوعات شتى في الفقه وأصول الدين، وله كتاب سماه (المجالس النظريات) [١].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٦٠).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٧٨).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (١٦٤/٤١)، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٧٤).

(٤) ينظر: المنهج الأحمد (٧٥/٣).

وقد كان له الخاطر العاطر، والفهم الثاقب، واللباقة، والفطنة البغدادية، والبحث عن الغوامض والدقائق، والتبريز في **المناظرة** على الأقران والتصانيف الكبار [٢].

وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه، وحسن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوة حجته، وكان كثير المناظرة مع الفقيه الشافعي المناظر أبي الحسن الكيا هراسي (ت٥٠٤هـ)، وكان الكيا ينشده فيقول:

ارفق بعبدك إن فيه فهاهة جبلية ولك العراق وماؤها [٣].

١٢/ المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي المخرمي (ت٥١٣هـ)، القاضي، سمع من القاضي أبي يعلى شيئاً من الفقه، وأفتى ودرس وناظر، وجمع كتبا كثيرة، كان مليح المناظرة، سيرته جميلة، وعشرته مليحة[٤]، وللمخرمي مع ابن عقيل مناظرة شهيرة في مسألة بيع الوقف إذا خرب وتعطل أوردها في الذيل وغيره [٥].

١٣/ محمد بن محمد بن الحسين، ابن شيخ المذهب القاضي أبي يعلى (ت٥٢٦هـ)، برع في الفقه، وأفتى وناظر [٦].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٢٦/١)، والمدخل المفصل (٢/ ٨١٢)، والحركة العلمية الحنبلية في المشرق خلال القرنين السادس والسابع (ص٢٤٥).

(٢) ينظر: المنهج الأحمد (٨٣/٣).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٢٦/١).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٦٤/١).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٦٦/١)، المنهج الأحمد (٧٧/٣).

(٦) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٩٢/١).

فهؤلاء جملة من تلامذة القاضي أبي يعلى، ممن اشتهر وعُرف بالمناظرة، وإلا فالقاضي له عدد لا يكاد يحصى من الطلاب، وهؤلاء نقلوا المناظرة وقواعدها لجملة أخرى من تلاميذهم وذلك في القرن السادس الهجري.

فمثلاً نجد أن أبو الفرج الشيرازي (ت٤٨٦هـ)، تخرج على يديه ابنه عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ)، الذي برع، وناظر وأفتى، ودرس الفقه والتفسير ووعظ، واشتغل عليه خلق كثير. وكان فقيهًا بارعًا، وواعظًا فصيحًا، وصدرًا معظمًا، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورئاسة، ووجاهة وجلالة وهيبة[١]، وتخرج على عبدالوهاب ابنه عبدالملك (ت٥٤٥هـ)، كان إمامًا فاضلًا، كما كان فقيهًا مناظرًا مستقلاً [٢] .

كما نجد أن أبا الخطاب الكلوذاني (ت٥١٠هـ)، وهو من تلامذة القاضي قد تخرج على يديه جماعة من الأصحاب المناظرين؛ منهم أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري (ت٥٣٢هـ)، وهو ممن برع في الفقه، وتقدّم في **المناظرة** على أبناء جنسه؛ حتى كان أسعد الميهني (ت٥٢٧هـ)، شيخ الشافعية يقول: "ما **اعترض** أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم فيه ثلمة"، ويقول ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن الزاغوني نحواً من أربع سنين، وأنشدني:

تمنيت أن تمسي فقيهًا **مناظرًا** بغير عناء، والجنون فنون!

وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها، فالعلم كيف يكون[٣].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٢٨/١).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٥/٢).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٢٨/١)، والمقصد الأرشد (١٧٠/١)، والمنهج الأحمد (١١٩/٣).

وتخرج بالدينوري الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة (ت٥٦٠هـ)، فالوزير لم تخل أيامه ومجالسه من مناظرة، ولا عمرت إلا بمذاكرة ومحاضرة، كانت له مناظرات في مجلسه مع أرباب المذاهب، يحب أهل العلم، ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم [١].

وقد تخرج بالدينوري كذلك عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البنا البغدادي، الأزجي الميداني الفقيه الزاهد أبو الغنائم. ويسمى أيضًا غنيمة (ت٥٨٢هـ)، كان فقيهًا **مناظرًا** على مذهب الإمام أحمد، حسن المعرفة بالمذهب والخلاف[٢].

وتخرج بالدينوري كذلك ابن المني نصر بن فتيان بن مطر النهراوني (ت٥٨٣هـ)، شيخ العراق، ومفتي الحنابلة، كان ورعًا زاهدًا، متعبدًا، برع في الفقه: أصولًا وفروعًا ومذهبًا وخلافًا، واشتغالًا ومناظرة [٣]، والذي كان له أثر جلي على مسيرة المناظرة الفقهية في القرن السابع كما سيأتي.

ومن تلاميذ الكلوذاني المناظرين عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني (ت ٥٤٦هـ)، برع في الفقه وأصوله، **وناظر** وصنف تصانيف في الفقه والأصول[٤].

ومنهم محمد بن سلامة بن خذاداذ (ت٥٥٢هـ)، كان فقيهًا **مناظرًا** أصوليًّا، تفقه على أبي الخطاب، وعلق عنه مسائل الخلاف [٥].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان (٦/٢٣٠)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/١٢١ ـ ١٤١)

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٤٣)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (٤/٨).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٥٤)، والمقصد الأرشد (٣/٦٢).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٠).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٦٦)، والمنهج الأحمد (٣/١٥٥).

ومنهم أحمد بن معالي بن بركة الحربي (ت٥٥٤هـ)، تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني، وبرع في النظر،كان له فهم حسن، وفطنة في المناظرة، فقيهًا مناظرًا عارفًا له مخالطة مع الفقهاء [١].

ومنهم إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني (ت٥٥٦هـ)، برع في المذهب والخلاف والفرائض، وأفتى وناظر [٢].

ومنهم مسلم بن ثابت بن زيد، البزار، المأموني، ويعرف بابن جُوالق (ت٥٧٢هـ)، تفقه على أبي الخطاب، وناظر [٣].

كما تخرج بابن عقيل (ت٥١٣هـ)، وهو من تلامذة القاضي أبي يعلى طائفة من الأصحاب المناظرين؛ فقد تخرج به ابنه عقيل أبو الحسن توفي في حياة والده، تفقه على أبيه، وناظر في الأصول والفروع، قال والده: مات ولدي عقيل وكان قد تفقه وناظر، وجمع أدبًا حسنًا [٤].

ومنهم عبد الله بن عبد الباقي بن التبان الواسطي (ت٥٤٤هـ)، ناظر وأفتى ودرس، وهو أمي لا يكتب، وقد كان مذهبيًّا جيدًا، وخلافيًّا مناظرًا [٥].

ومنهم سعد الله بن نصر بن سعيد، المعروف بابن الدجاجي (ت٥٦٤هـ)، تفقه، وناظر، ودرس كان لطيف الكلام، حلو الإيراد، ملازما لمطالعة العلم، له مناظرات في الديوان [٦].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٨٤/٢)، والمنهج الأحمد (١٦٦/٣).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٧٠/٢)، والمنهج الأحمد (١٥٧/٣).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٣٥/١)، وتسهيل السابلة (٦٣٥/٢).

(٤) ينظر: المنهج الأحمد (٩٨/٣).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٠/٢)، والمنهج الأحمد (١٤٠/٣).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام (١٩٠/٣٩)، وذيل طبقات الحنابلة (٢١٩/٢)

ومنهم صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار (ت٥٧٣هـ)، تفقه على ابن عقيل، وبرع في الفقه، فرعه وأصوله، وأفتى وناظر [١] .

وتخرج بابن شيخ المذهب القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين (ت٥٢٦هـ)، والذي تتلمذ على والده تخرج به ابنه محمد القاضي أبو يعلى الصغير (ت٥٦٠هـ)، شيخ المذهب والذي تفقه على أبيه، وبرع في المذهب، والخلاف والمناظرة، وأفتى ودرس وولي القضاء، كان مناظرًا فصيحًا، مفوّهًا ذكيًّا، جد واجتهد حتى صار **أنظر** أهل زمانه، وأوحد أقرانه، ذو خاطر عاطر، وفطنة ناشئة، من أعرف الناس باختلاف أقوال الفقهاء، ظهر علمه في الآفاق، وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة[٢].

وتخرج بالقاضي أبي يعلى الصغير (ت٥٦٠هـ) جملة من المناظرين منهم؛ أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي، أبو العباس (ت٥٦٣هـ)، لازم القاضي حتى برع في الفقه، وأفتى **وناظر**، ووعظ، كان فقيهًا مفتيًا، ذكيًّا فطريا، وتكلم في مسائل الخلاف، وكان **حسن المناظرة**، جريئا في الجدال [٣].

ومنهم محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل البغدادي المعروف بابن الحضري (ت٥٦٤هـ) تفقه، وناظر، كما تولى القضاء بقرية عبد الله من واسط، وسمع منه بعض الطلبة، **وناظر**، ودرس وأفتى [٤].

---

(١) ينظر: المنهج الأحمد (٢٧٧/٣٢ ـ ٢٧٨).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣١٣/٢)، والمقصد الأرشد (٥٠٠/٢)، والمنهج الأحمد (١٧٣/٣).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢١٣/٢)

(٤) ينظر: المنتظم (١٣٥/١٨)، وذيل طبقات الحنابلة (٢٢١/٢)

ومنهم عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلي المقرىء، أبو محمد (ت٥٦٩هـ)، كان اشتغاله بالفقه، **ناظر**، ودرس وأفتى [١].

ومنهم ولده المظفر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء أبو منصور (ت٥٧٥هـ)، اشتغل بالفقه أصولا وفروعا. وبرع وناظر وتأدب [٢].

ومنهم عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي، المحدث (ت٥٨٣هـ)، كان له منازعات ومناظرات مع ابن الجوزي في بعض المسائل [٣].

ومن الفقهاء المناظرين في القرن السادس غير ما ذكرنا؛ أبو القاسم النشادري موسى بن أحمد بن محمد (ت٥٢٢هـ)،تفقه، وناظر، وتبصر في المذهب [٤].

ومنهم علي بن عبيد الله بن نصر بن السري (ت٥٢٧هـ)، كانت له حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة، ثم يعظ بعد الصلاة، ويجلس يوم السبت أيضاً [٥].

ومنهم عبدالواحد بن شنيف الديلمي (ت٥٢٨هـ)، أحد أكابر الفقهاء تفقه وبرع، وكان مناظرًا مجودا، وكان ذا فطنة [٦].

ومنهم عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحريمي (ت٥٤٣هـ)، كان فقيهًا مفتيًا مناظرًا[١].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٨١)، والمنهج الأحمد (٣/٢٦٩).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣١٣).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٥٢).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٨٨)، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٦/١٠٩).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/٤٠٥)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (١/٢٠٩).

(٦) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤١٦)، والمنهج الأحمد (٣/١١٥).

ومنهم عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي (ت٥٦٤هـ)، الفقيه، نزيل الديار المصرية، تفقه واستوطن مصر وأقام بها إلى أن مات، وأفتى بها ودرس وناظر [٢].

ومنهم حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي عمرو الحراني (ت٥٦٩هـ)، تفقه، وبرع وناظر [٣].

ومنهم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي الفقيه الإمام أبو القاسم سيف الدين (ت ٥٨٦هـ) تفقه وبرع في معرفة المذهب والخلاف والمناظرة، كان ذكيًّا فطنًا، فصيحًا مليح الإيراد، حتى قيل: ما اعترض السيف على مستدل إلا ثلم دليله، كان يتكلم في المسألة غير مستعجل بكلام فصيح، من غير توقف ولا تعتعه، حسن الكلام في المناظرة [٤].

وإننا نجد أن المناظرات الفقهية عند الحنابلة في القرن السادس شكلت جانبًا هاماً في الحياة العلمية، وهي استمرار لما كان عليه الحال في القرن الخامس، كما أن دور القاضي أبي يعلى واضح وجلي في هذا السياق.

ومن دلائل أهمية المناظرة عندهم أنها كانت تعقد في المساجد والمدارس و البيوت وفي الغزوات ومناسبات العزاء؛ فمن ذلك أنه في عزاء أبي الخطاب الكلوذاني (ت٥١٠هـ)، جرت مناظرة بين ابن عقيل وولد الشيخ أبي بكر الشاشي الشافعي في مسألة إهداء الثواب إلى الأموات [٥].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٨/٢)، والمنهج الأحمد (١٤٠/٣).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٢٢/٢)، والمنهج الأحمد (١٥١/٣).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٨٦/٢).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٨١/٢)، و شذرات الذهب (٤٦٩/٦).

(٥) ينظر: الفنون لابن عقيل (٦٥٦/٢).

وفي غزوة للسلطان صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ)، في حربه للصليبين خرج معه فقهاء من الحنابلة والمذاهب الأخرى، فاجتمع بعضهم في خيمة للحنابلة وشرعوا في المناظرة بحضور الموفق بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، ولم يكن السيف عبد الله بن عمر (ت٥٨٦هـ) حاضراً؛ ثم حضر فشرع في المناظرة، فما كان بأسرع من أن انقطعوا من كلامه. (١).

المطلب الثاني: الفقهاء الحنابلة المناظرون في القرن السابع حتى منتصف الثامن

في القرن السابع انتشرت المناظرة الفقهية عند الحنابلة، وتعددت أماكنها في بغداد والشام ومصر ما بين الجوامع والمدارس، وبلغت عندهم أزهى عصورها، وكثر الأصحاب الحنابلة الذين برعوا في المناظرة الفقهية.

وإذا كان تأثير القاضي أبي يعلى (ت٤٥٨هـ) واضحاً وجلياً في تطور المناظرة الفقهية عند الحنابلة واستمرارها في القرنين الخامس والسادس من خلال تخرج العديد من المناظرين على يديه؛ **فإن ابن المني** نصر بن فتيان بن مطر النهراوني (ت٥٨٣هـ)، شيخ العراق، والذي تفقّه على أبي بكر الدينوري (ت٥٣٢هـ)، والذي هو تلميذ الكلوذاني (ت٥١٠هـ)، الذي هو تلميذ القاضي أبي يعلى، **فقد كان له دور ظاهر** في ذيوع المناظرة الفقهية واستمرارها في القرن السابع ومطلع القرن الثامن من خلال تخرج عدد كبير من الفقهاء الحنابلة المناظرين على يديه، والذين بدورهم تخرج على يديهم جملة أخرى من الأئمة الكبار، ومن تلاميذ ابن المني الفقهاء الذين عُرفوا بالمناظرة، وتفرقوا في الأمصار على سبيل الإجمال:

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٢٤٠/٤١)، وذيل طبقات الحنابلة (٣٨١/٢).

١/ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٠٠هـ)، كان محدثاً، وقد اشتغل بالفقه والخلاف على ابن المني، وصار يتكلم في المسائل، ويناظر في بغداد ودمشق ومصر [١].

٢/ عبد المنعم بن علي بن نصر النميري الحراني (ت٦٠١هـ)، ناظر في مجالس الفقهاء، وحلق المناظرين في بغداد وحران، كان رشيق الألفاظ، حلو العبارة [٢].

٣/ إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي اشتهر تعريفه بغلام ابن المني (ت٦١٠هـ)، كان أوحد زمانه في علم الفقه والخلاف والأصلين والنظر والجدل، وكانت له حلقة بجامع القصر يجتمع إليها فيها الفقهاء للمناظرة، وكان حسن الكلام، جيد العبارة، فصيح اللسان رفيع الصوت، وله تصانيف في الخلاف والجدل[٣].

٤/ إبراهيم بن علي بن بكروس (ت٦١١هـ)، برع بالفقه وأفتى، وناظر [٤].

---

(١) ينظر: المنهج الأحمد (٥٤/٤)؛ قال السيوطي: " أول إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر، الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة "، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٤٨٠/١)، قلت: والحافظ عبدالغني المقدسي خرج من دمشق بعد ما أصابته الفتنة في دمشق ثم أتى مصر، وذلك عام (٥٩٥ هـ)، ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٤/٤٩٠)، وقد جاء في ذيل الطبقات في ترجمة أبي عمرو عثمان بن مرزوق القرشي أنّه استوطن مصر وأقام بها، وتوفي عام (٥٩٣ هـ) (٢٢٢/٢)، فقد تكون الأسبقية في دخول المذهب الحنبلي إلى مصر لأبي عمرو القرشي.

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٦٤/٣)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (١٣٩/٤).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٤١/٣)، والمنهج الأحمد (١٩٤/٤)، والحركة العلمية الحنبلية في المشرق خلال القرنين السادس والسابع (ص٢٤٣).

(٤) ينظر: المنهج الأحمد (١٠٠/٤).

٥/ عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسرائي (ت٦١٢هـ)، كان فقيهًا، مناظرًا حسن الطريقة، له سمة ووقار وعفاف، مع دين، ناظر وأفتى [١]، كان مناظرًا، مفحمًا للخصوم [٢].

٨/ إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي، الشيخ عماد الدين، أبو إسحاق (ت٦١٤هـ)، تفقه ببغداد على أبي الفتح بن المني، حتى برع وناظر وأفتى [٣].

٩/ محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى (ت٦١٨هـ)، كان بحاثًا مناظرًا، مفحمًا للخصوم [٤].

١٠/ الموفق ابن قدامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت٦٢٠هـ) ، كان لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسم، حتى قال بعض الناس: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه، أقام مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق يناظر فيها بعد الصلاة [٥].

وقد تخرج بالموفق الفقيه عبد الساتر بن عبد الحميد المقدسي الفقيه (ت٦٧٩هـ)، مهر في المذهب، وعني بالسنة، وناظر الخصوم، وكان صاحب جرأة [٦].

١٠/ محمد بن علي بن مكي (ت٦٢٢هـ)، تفقه على أبي الفتح بن المني ، وأفتى وناظر [٧].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (١٠٠/١٦)، وذيل طبقات الحنابلة (١٨٢/٣).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٥٨/٣).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٩٩/٣)، والمنهج الأحمد (١١٩/٤).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٥٨/٣)، والمنهج الأحمد (١٤٠/٤).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٨٨/٣)، والمنهج الأحمد (١٥٢/٤).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام (٣٧٣/١٥)، وذيل طبقات الحنابلة (١٥٦/٤).

(٧) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٠/٣)، والمنهج الأحمد (١٧٨/٤).

١١/ أحمد بن عبد الواحد السعدي، المقدسي، ثم الدمشقي، أبو العباس أخو الحافظ ضياء الدين محمد (ت٦٢٣هـ)، كان إماماً عالماً، مفتيًا مناظرًا، ذا سمت ووقار، لم يكن في المقادسة أفصح منه [١]

١٢/ عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد التانرايا (ت٦٢٦هـ)، برع وناظر، كان فقيهًا فاضلًا مناظرًا [٢].

١٣/ نصر بن عبد الرزاق الجيلي (ت٦٣٣هـ)، قرأ الخلاف وعلم النظر وبرع في الفقه وناظر وتكلم في المسائل الخلافية، وأجاد الكلام، كان ذا لسن وفصاحة، وجودة عبارة [٣].

١٢/ محمد بن مقبل بن فتيان بن مطر بن المني النهرواني، البغدادي سيف الدين ابن المني (ت٦٤٩هـ)، حصل طرفا جيدا من الفقه، وناظر في المسائل الخلافية وأفتى، وولي الإعادة للحنابلة بالمستنصرية، حسن المناظرة[٤] .

وممن كان لهم تأثير واضح على مسيرة المناظرة الفقهية عند الحنابلة في القرن السابع الهجري ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، فقد كان فقيهًا عليماً بالإجماع والخلاف، موصوفاً بالذكاء، والحفظ والاستحضار [٥]، وقد تخرج على يديه جماعة من الحنابلة ممن عُرف واشتهر بالمناظرة، ومن هؤلاء عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٠٠هـ)، وعبد

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/٣٥٥)، والمنهج الأحمد (٤/١٨٤).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/٣٦٨)، والمنهج الأحمد (٤/١٨٩)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (٤/٣١٨).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/٤١٥)، والمنهج الأحمد (٤/١٠٦).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/٥٥١)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (٥/٦٠).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١/٣٦٧).

الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد التانرايا (ت٦٢٦هـ)، وأحمد بن عبد الواحد أخو الحافظ ضياء الدين محمد (ت٦٢٣هـ)، الآنفين الذكر.

ومنهم عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم الحراني، شيخ حران ومفتيها (ت٦٣٤هـ)، كان فقيهًا، مناظرًا، تناظر مع الشيخ موفق الدين المقدسي في مسألة في الوكالة، وتناظر مع الشيخ مجد الدين ابن تيمية في مسألة في الإجارة [١].

ومنهم عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد المعروف بالناصح ابن الحنبلي (ت٦٣٤هـ)، كان له مجادلة مع الموفق في مسائل السماع، وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدين (ت٥٨٩هـ)، وحصل له مناظرة في مجلسه في مسألة الكفار إذا استولوا على أموال المسلمين مع بعض الفقهاء [٢].

ومنهم نصر بن أبي السعود بن مظفر بن الخضر بن بطة اليعقوبي الضرير (ت٦٤٣هـ)، تفقه في المذهب، وبرع، وأفتى، وناظر، وأعاد بالمدرسة القادرية [٣].

ومن تلامذة أبي الفرج ابن الجوزي المناظرين كذلك؛ ابنه يوسف (ت٦٥٦هـ)، حُكي عنه: أنه كان يناظر، ولا يحرك له جارحة [٤].

ومن الحنابلة المناظرين في القرن السابع غير ما ذُكر؛ عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الدمشقي، شهاب الدين (ت٦١٩هـ)،

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٤٤/٣).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٢٩/٣)، والمنهج الأحمد (٢١٠/٤).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣١٥/٣).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٥/٤).

تفقه وبرع، وأفتى وناظر، كان مقدماً في المناظرة والمحاكمات، بصيرًا بما يجري عند القضاة في الدعاوي والبينات [١].

ومنهم عمر بن أسعد بن المنجا بن بركان بن المؤمل، التنوخي المقرئ (ت٦٤١هـ)، اشتغل في علم الخلاف والنظر وأفتى ودرس [٢].

ومنهم محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني، الفقيه، الأصولي المناظر القاضي شمس الدين، أبي عبد الله (ت٦٧٥هـ)، كان عارفًا بعلم الأصول والخلاف، حسن العبارة، طويل النفس في البحث، كثير التحقيق، حسن المجالسة والمذاكرة [٣].

ومنهم يحيى بن أبي منصور ابن الحبيش الصيرفي الحراني (ت٦٧٨هـ)، أفتى، وناظر ودرّس، وكان ذا عبادة، وديانة، كان حسن المناظرة والمحاضرة [٤]، ومن تلامذة يحيى بن أبي منصور عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، أخو الشيخ تقي الدين (ت٧٢٧هـ)، استدعي غير مرة للمناظرة فناظر وأفحم الخصوم[٥]، ومن تلامذته كذلك أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، شيخ الإسلام تقي الدين (ت٧٢٨هـ)، كان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا منه في مذهبهم أشياء، ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع منه [٦].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٦٧/٣)، والمنهج الأحمد (١٤٧/٤).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٩٢/٤).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٢٦/٤).

(٤) ينظر: المنهج الأحمد (٣١٢/٤).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٧٩/٤).

(٦) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٥٠٦/٤).

ومن تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفًا بالخلاف، وغلب عليه حب ابن تيمية فينتصر له[١]، وكان يفترض المناظرات في كتبه، ويعرض أدلة المخالفين، ويفندها، ويرجح ما يراه حقًّا [٢].

ومن الحنابلة المناظرين في النصف الثاني من القرن السابع؛ مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن علي الجوسقي، ثم البغدادي (ت٦٨٣هـ)، الفقيه الأصولي النظار، تفقه وبرع في المذهب والخلاف والأصول، وناظر وأفتى ودرس بالمدرسة البشيرية لطائفة الحنابلة، قال الذهبي: مدرّس الحنابلة بالبشيرية، كان إمامًا، مناظرًا، خلافيًّا، كبير القدر. [٣].

ومنهم داود بن عبد الله بن كوشيار البغدادي (ت٦٩٠هـ)، الفقيه، المناظر، الأصولي [٤].

ومنهم المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي (ت ٦٩٥هـ)، درس وأفتى، وناظر وصنف، وانتهت إليه رئاسة المذهب بالشام في وقته، كان معروفًا بالذكاء، وصحة الذهن، وجودة المناظرة، وطول النَّفَس في البحث، كان صحيح الذهن، جيد المناظرة، صبورًا فيها [٥].

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١٣٨/٥).

(٢) ينظر مثلاً عرضه لمسألة الطلاق الثلاث في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد (٢٣٨/٥).

(٣) نظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٩٠/٤)، والمنهج الأحمد (٣٢٥/٤)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (٢٠٢/٥).

(٤) ينظر: المنهج الأحمد (٣٠٦/٤)، ومعجم المؤلفين (١٣٨/٤).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٣/٤)، والمنهج الأحمد (٣٤٨/٤).

ومنهم الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي شرف الدين ابن قدامة (ت٦٩٥هـ)، كان مليح الشكل، حسن المناظرة، كثير المحفوظ، عنده فقه ونحو ولغة [١].

ومنهم أبو بكر بن الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم النابلسي (ت٦٩٩هـ)، كان عارفًا بالمذهب، مناظرًا، ذكيًّا، حسن المذاكرة [٢].

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد، البعلي، الدمشقي الفقيه، **المناظر** المتفنن، شمس الدين أبي عبد الله ابن الشيخ فخر الدين (ت٦٩٩هـ)، تفقه فبرع، وأفتى **وناظر**، كان موصوفا بالذكاء المفرط، والتقدم في الفقه وأصوله [٣].

وأما في النصف الأول من القرن الثامن فهناك جملة الفقهاء الحنابلة المناظرين غير ما ذُكر؛ منهم علي بن عبد الحميد بن محمَّد بن وفاء الحنبلي، المعروف بابن التراكيشي (ت٧٠٩هـ)، اشتغل بالمذهب فمهر فيه ودرس وناظر، وباحث وجادل [٤].

ومنهم مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي البغدادي، الفقيه، المحدث الحافظ (ت٧١١هـ)، كان فقيهًا مناظرًا مفتيًا، عالما بالحديث وفنونه، مليح الشكل، فصيح العبارة، وافر التجمل [٥].

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٧٦/٤)، والمنهج الأحمد (٣٤٩/٤).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣١١/٤)، والمنهج الأحمد (٣٦٠/٤).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٠٦/٤)، والمنهج الأحمد (٣٦٢/٤).

(٤) ينظر: تسهيل السابلة (٩٤١/٢)، والحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً (٧٢/٦).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٨٩/٤)، والمنهج الأحمد (٣٨٥/٤).

ومنهم سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (ت٧١٦هـ)، الفقيه الأصولي الحنبلي، وضع كتاباً سماه (علم الجذل في علم الجدل)، قال في مقدمته: " هذا كتاب ألفته في الجدل والمناظرة بحسب ما اقتضته القريحة المستخرجة، والقوة الناظرة..."(١).

ومنهم عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني (ت٧٢٩هـ)، له اليد الطولى في المناظرة والبحث، وكثرة النقل، ومعرفة مذاهب الناس (٢).

ومنهم عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي شمس الدين (ت٧٣٢هـ)، الفقيه المناظر الأصولي، تفقه في المذهب حتى برع، وأفتى وناظر (٣).

ومنهم عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن عبادة الحراني (ت٧٣٩هـ)، تقدم في الفقه، وناظر وتميز (٤).

ومنهم إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي (ت٧٤١هـ)، الفقيه الأصولي المناظر، تفقه ودرس وناظر، كان بارعا في أصول الفقه، وفي الفرائض والحساب، عارفًا بالمناظرة. وإليه المنتهى في التحري، وجودة الخط وصحة الذهن، وسرعة الإدراك، وقوة المناظرة، وجودة التقرير (٥).

ومنهم محمد بن أحمد بن عبد الله الحراني، أبو عبد الله، ويعرف بابن الحبال (٧٤٩هـ)، كان حسن

---

(١) علم الجذل في علم الجدل للطوفي (ص ١)، وينظر: شذرات الذهب (٧١/٨)، والمذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته (٣٢٨/٢).

(٢) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/٥)، والمنهج الأحمد (٤٦/٥).

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٠/٥)، والمنهج الأحمد (٥٩/٥).

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٩٠/٥)، والمنهج الأحمد (٧٢/٥).

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٠١/٥)، والمنهج الأحمد (٧٤/٥).

المناظرة، لين الجانب، لطيف الذات، ذا ذهن ثاقب [1].

أهم النتائج

بالفراغ من هذا العرض لموضوع البحث يمكن الخروج بأبرز نتائجه، وهي كما يلي:

١/ الأصل عند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ السكوت والإعراض عن الجدال إلا عند دعاء الحاجة لذلك.

٢/ كانت المناظرة الفقهية عند الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ حاضرة في مسلك تعلمه وتعليمه، وكان لشيوخه وأقرانه، واستعداده الفطري، إضافة إلى واقعه العلمي والاجتماعي، والمحنة التي ابتلي فيها أثر ظاهر في مكانته في المناظرة، وبراعته في ذلك.

٣/ كان من طلاب الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ من عرف بالمناظرة ونقلت عنه، أما القرن الرابع الهجري فلم تكن المناظرة ظاهرة بارزة عند الحنابلة لأسباب متعددة تم تجليتها.

٤/ بلغت المناظرة الفقهية في منتصف القرن الخامس عند الحنابلة مبلغاً لم تبلغه من قبل، وقد كان للقاضي أبي يعلى أثر عظيم في سياق تطور المناظرة الفقهية عندهم، وقد تخرج به جمهرة غير قليلة من الحنابلة المناظرين، وهؤلاء نقلوا المناظرة وقواعدها لجملة أخرى من تلاميذهم الذين شغلوا القرن السادس الهجري.

٥/ كان لابن المني أثر على الحنابلة في أواخر القرن السادس وجُل القرن السابع يجاري به أثر القاضي أبي يعلى في تطور المناظرة الفقهية واستمرارها عندهم.

أهم التوصيات

يمكن الخروج من هذا البحث بجملة من التوصيات، لعل أهمها ماي لي:

---

(١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (١٤٢/٥)، والمقصد الأرشد (٣٦١/٢).

١/ دراسة بعض الظواهر الفقهية المتعلقة بالمناظرة في التراث الفقهي وبحثها؛ كظاهرة المذاكرة ببيان المقصود به، وغايتها، وذكر أبرز الفقهاء المعروفين بها.

٢/ مزيد العناية بالحالة الفقهية في القرن الرابع عند الحنابلة على وجه الخصوص، والدراسة المتعمقة والفاحصة لعوامل التأثر والتأثير، وأهم الظواهر الفقهية عندهم فيه.

٣/ دراسة المناظرة الفقهية عند الحنابلة بعد منتصف القرن الثامن الهجري، وتجلية أبرز الفقهاء الحنابلة المناظرين وحتى يومنا.

٤/ ضرورة تجلية الأسباب التي دعت لوجود المناظرات الفقهية، والأماكن التي جرت فيها، وأشكال المناظرات، والأثر الذي حصل بوجودها على الفقه من جهة تنقيح المذاهب، وطرائق التصنيف، والتأثر والتأثير بين المذاهب الفقهية.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، عدد الأجزاء: ٩.

٢. أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣. الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٤. آداب البحث والمناظرة، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة.

٥. الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٣.

٦. الإسلام والآخر، المؤلف: أسعد السحمراني، الناشر: دار النفائس، الطبعة: الأولى (٢٠٠٥م) .

٧. إسهام في تاريخ المذهب الحنبلي، المؤلف : أحمد بكير محمود، الطبعة : الأولى ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء : ١، عدد الصفحات : ٢١٠، الناشر : دار قتيبة.
٨. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١٠. تاريخ الجدل، المؤلف: محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، الأجزاء:
١١. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
١٢. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، المؤلف: صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٣. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٤. تلبيس إبليس، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١.
١٥. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٦. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠ م،عدد الأجزاء: ١.
١٧. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٣.
١٨. الجامع لعلوم الإمام أحمد ، المؤلف: خالد الرباط، وائل إمام [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء:

.٢٢
١٩.حاشية الجمل فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، المؤلف: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر.
٢٠.الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي خلال القرنين: السادس والسابع الهجريين. المؤلف: الدكتور خالد كبير علال، الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م.
٢١.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ١٠.
٢٢.الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، المؤلف: عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، سنة النشر: ١٤٣٣ – ٢٠١٢م، عدد المجلدات: ١٤، رقم الطبعة: ١.
٢٣.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، عدد الأجزاء: ٦.
٢٤.الذيل على طبقات الحنابلة، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٥.السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ

البغدادي (ت ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٦. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٧. سيرة الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، أبو الفضل (المتوفى: ٢٦٥هـ)، المحقق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة – الأسكندرية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ، عدد الأجزاء: ١.

٢٨. الشافعي: حياته وعصره- آراؤه وفقهه، المؤلف: محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٩٧٩م.

٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.

٣٠. شرح الولدية في آداب البحث والمناظرة، المؤلف: عبدالوهاب بن سليمان الآمدي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة (١٣٨٠هـ).

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد

الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هم.
٣٢. صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٣. طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
٣٤. طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٣٥. علم الجذل في علم الجدل، المؤلف: نجم الدين الطوفي الحنبلي، المحقق: فولهارت هاينرشست، الناشر: فرانز شتيانر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٣٦. الفنون، المؤلف: أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي، المحقق: جورج المقدسي، الناشر: دار المشرق، بيروت – عام ١٩٧٠ م.
٣٧. الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة، عدد الأجزاء: ١

٣٨.الكليات، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٩.لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٤٠.مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٤١.مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
٤٢.المحن، المؤلف: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (ت ٣٣٣هـ) المحقق: د عمر سليمان العقيلي، الناشر: دار العلوم – الرياض – السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٤٣.المحنة وأثرها في منهج الإمام أحمد النقدي، المؤلف: عبد الله بن فوزان بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ، عدد الأجزاء: ١.
٤٤.المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، المؤلف : بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب

بن محمد (المتوفى : ١٤٢٩هـ)، الناشر : دار العاصمة – مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء : ٢.
٤٥. المذهب الحنبلي «دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته»، المؤلف: عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
٤٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، المؤلف: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦ هـ)، تحقيق، أسعد داغر، عدد الأجزاء: ٤، الناشر: دار الهجرة، تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ.
٤٧. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، المؤلف: إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: ٢٥١هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.
٤٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٤٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٠. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٣.

٥١.مناقب الإمام أحمد، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ، عدد الأجزاء: ١.
٥٢.مناهج الجدل في القرآن،المؤلف: الدكتور زاهر عواض الألمعي، الناشر: مطابع الفرزدق، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة.
٥٣.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٩.
٥٤.المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، المؤلف: مجير الدين العليمي الحنبلي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
٥٥.موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٥٦.الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
٥٧.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٥٨. نشأة الكليات : معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب، المؤلف: جورج مقدسي، تعريب : محمود سيد محمد، الناشر: مدارات للأبحاث والنشر، الطبعة: الأولى عن المركز.، سنة النشر:١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

Bibliography

Al-Ijmāʿ, Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-Mundhir al-Naysābūrī, edited and presented with hadith verification by Dr. Abū Ḥammād Ṣaghīr Aḥmad ibn Muḥammad Ḥanīf, Maktabat al-Furqān, Maktabat Makkah al-Thaqāfiyyah, ʿAjmān, Ras al-Khaimah, 2nd edition, 1420 AH.

Ikhtilāf al-Aʾimmah al-ʿUlamāʾ, by Abū al-Muẓaffar Yaḥyā ibn Muḥammad ibn Hubayrah, edited by Yūsuf Aḥmad, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1423 AH.

Al-Ikhtiyār li-Taʿlīl al-Mukhtār, by ʿAbd Allāh ibn Maḥmūd ibn Mawdūd al-Mawṣilī, with commentary by Maḥmūd Abū Daqīqah, Maṭbaʿat al-Ḥalabī, Cairo, 1356 AH.

Al-Istidhkār, by Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Barr, edited by Sālim Muḥammad ʿAṭā and Muḥammad ʿAlī Muʿawwaḍ, published by Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Asnā al-Maṭālib Sharḥ Rawḍ al-Ṭālib, by Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Zakarīyā al-Anṣārī, Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Ashbāh wa-l-Naẓāʾir, by Tāj al-Dīn ʿAbd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī, edited by ʿĀdil ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muʿawwaḍ, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

Al-Ishrāf ʿalā Madhāhib al-ʿUlamāʾ, by Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-Mundhir, edited and presented with hadith verification by Dr. Abū Ḥammād Ṣaghīr Aḥmad al-Anṣārī, Maktabat Makkah al-Thaqāfiyyah, Dār al-Madīnah, Ras al-Khaimah, 1st edition, 1428 AH.

Al-Ishrāf ʿalā Nukat Masāʾil al-Khilāf, by Abū Muḥammad ʿAbd al-Wahhāb ibn ʿAlī ibn Naṣr al-Baghdādī al-Mālikī, edited by al-Ḥabīb ibn Ṭāhir, Dār Ibn Ḥazm, 1st edition, 1420 AH.

Al-Aṣl, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Shaybānī, edited and studied by Dr. Muḥammad Būyinūkaln, Dār Ibn Ḥazm, Beirut - Ministry of Awqāf of Qatar, 1st edition, 1433 AH.

Aʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī and Muḥammad ʿAzīr Shams, ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, Riyadh, 2nd edition, 1440 AH.

Ighāthat al-Lahfān fī Maṣāʾid al-Shayṭān, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muḥammad ʿAzīr Shams, Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, Riyadh, 2nd edition, 1440 AH.

Al-Umm, by Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfiʿī, Dār al-Maʿrifah, 1410 AH edition.

Al-Inṣāf (Maʿa al-Sharḥ al-Kabīr wa-al-Muqniʿ), by ʿAlāʾ al-Dīn Abū al-Ḥusayn ʿAlī ibn Sulaymān ibn Aḥmad al-Mardāwī, edited by Dr. ʿAbd

Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Dār ʿĀlam al-Kutub, Riyadh, 1426 AH.
Al-Baḥr al-Rāʾiq Sharḥ Kanz al-Daqāʾiq, by Zayn al-Dīn Ibn Nujaym al-Ḥanafī, Dār al-Kitāb al-Islāmī, 2nd edition.
Baḥr al-Madhhab fī Furūʿ al-Fiqh al-Shāfiʿī, by ʿAbd al-Wāḥid ibn Ismāʿīl al-Ruyānī, edited by Ṭāriq Fatḥī al-Sayyid, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st edition, 2009 CE.
Bidāyat al-Mubtadī, by ʿAlī ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Jalīl al-Marghīnānī, Maktabat wa-Maṭbaʿat Muḥammad ʿAlī Ṣubḥ, Cairo.
Bidāyat al-Mujtahid wa-Nihāyat al-Muqtaṣid, by Abū al-Walīd Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad Ibn Rushd al-Qurṭubī, Dār al-Ḥadīth, Cairo.
Badāʾiʿ al-Ṣanāʾiʿ fī Tartīb al-Sharāʾiʿ, by ʿAlāʾ al-Dīn al-Kāsānī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, 2nd edition, 1982 CE.
Badāʾiʿ al-Fawāʾid, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by ʿAlī ibn Muḥammad al-ʿImrān, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, Makkah al-Mukarramah, 1st edition, 1425 AH.
Al-Bināyah Sharḥ al-Hidāyah, by Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā al-ʿAynī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH.
Al-Bayān fī Madhhab al-Imām al-Shāfiʿī, by Abū al-Ḥusayn Yaḥyā ibn Abī al-Khayr ibn Sālim al-ʿImrānī al-Yamanī al-Shāfiʿī, edited by Qāsim Muḥammad al-Nūrī, Dār al-Minhāj, Jeddah, 1st edition, 1421 AH.
Al-Bayān wa-l-Taḥṣīl wa-l-Sharḥ wa-l-Tawjīh wa-l-Taʿlīl fī al-Masāʾil al-Mustakhraja, by Abū al-Walīd Ibn Rushd, edited by Muḥammad al-ʿArāyishī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1405 AH.
Al-Tāj wa-l-Iklīl li-Mukhtaṣar Khalīl, by Muḥammad ibn Yūsuf al-ʿAbdarī, known as al-Mawwāq, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Tabsirah, ʿAlī ibn Muḥammad al-Rabʿī, Abū al-Ḥasan al-Lakhmī, edited and studied by Dr. Aḥmad ʿAbd al-Karīm Najīb, published by the Ministry of Awqāf and Islamic Affairs, Qatar, 1st edition, 1432 AH.
Tabyīn al-Ḥaqāʾiq Sharḥ Kanz al-Daqāʾiq, ʿUthmān ibn ʿAlī al-Zaylaʿī, Dār al-Kitāb al-Islāmī, 2nd edition.
Taḥrīr al-Fatāwā ʿalā al-Tanbīh wa-al-Minhāj wa-al-Ḥāwī al-Musammā (al-Nukat ʿalā al-Mukhtaṣarāt al-Thalāth), Abū Zurʿah Aḥmad ibn ʿAbd al-Raḥīm ibn al-Ḥusayn ibn ʿAbd al-Raḥmān al-ʿIrāqī al-Kurdī al-Mihrānī al-Qāhirī al-Shāfiʿī, edited by ʿAbd al-Raḥmān Fahmī Muḥammad al-Zawwāwī, Dār al-Minhāj li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Jeddah, 1st edition, 1432 AH.
Tuḥfat al-Minhāj fī Sharḥ al-Minhāj, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-Haytamī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
Al-Taʿlīqah al-Kabīrah fī Masāʾil al-Khilāf ʿalā Madhhab Aḥmad, Abū Yaʿlā al-Farrāʾ Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn al-

Baghdādī al-Ḥanbalī, edited by a specialized committee of researchers under the supervision of Nūr al-Dīn Ṭālib, Dār al-Nawādir, 1st edition, 1431 AH.

Taqrīr al-Qawāʿid wa-Taḥrīr al-Fawāʾid, Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab al-Ḥanbalī, edited by Prof. Khalid ibn ʿAlī al-Mushayqiḥ, Dr. ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAdnān al-ʿĪdān, and Dr. Anas ibn ʿĀdil al-Yatāmī, published by Rukāʾiz li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Kuwait, 1st edition, 1440 AH.

Taklīfat al-Qarḍ Dirāsah Fiqhiyyah Taṭbīqiyyah, Nāṣir ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Dāwūd, Dār al-Mīmān, Riyadh, 1st edition, 1438 AH.

Al-Talkhīṣ al-Ḥabīr fī Aḥādīth al-Rāfiʿī al-Kabīr, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī, edited by al-Sayyid ʿAbd Allāh Hāshim al-Yamānī al-Madanī, al-Madīnah al-Munawwarah, 1384 AH.

Al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa-l-Asānīd fī Ḥadīth Rasūl Allāh ﷺ, Abū ʿUmar Ibn ʿAbd al-Barr al-Namarī al-Qurṭubī, edited and annotated by Dr. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf and others, al-Furqān Foundation for Islamic Heritage, London, 1st edition, 1439 AH.

Al-Tanbīhāt al-Mustanbaṭah ʿalā al-Kutub al-Mudawwanah wa-l-Mukhtaṭaṭah, ʿIyāḍ ibn Mūsā ibn ʿIyāḍ ibn ʿUmrūn al-Yaḥṣubī al-Sabtī, edited by Dr. Muḥammad al-Wathīq and Dr. ʿAbd al-Naʿīm Ḥimīṭī, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, 1st edition, 1432 AH.

Al-Tanqīḥ al-Mushbaʿ fī Taḥrīr Aḥkām al-Muqniʿ, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Sulaymān ibn Aḥmad al-Saʿdī al-Mardāwī al-Ḥanbalī, edited by Dr. Nāṣir ibn Suʿūd ibn ʿAbd Allāh al-Salāmah, Maktabat al-Rushd Nāshirūn, Riyadh, 1st edition, 1425 AH.

Al-Tahdhīb fī Ikhtiṣār al-Mudawwanah, by Abū Saʿīd al-Barādhaʿī Khalaf ibn Abū al-Qāsim Muḥammad al-Azdī al-Qayrawānī, edited and studied by Dr. Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad Sālim ibn al-Shaykh, Dār al-Buḥūth li-l-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-Iḥyāʾ al-Turāth, Dubai, 1st edition, 1423 AH.

Al-Tahdhīb fī Fiqh al-Imām al-Shāfiʿī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd ibn Muḥammad ibn al-Farrāʾ al-Baghawī, edited by ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿaḍḍ, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st edition, 1418 AH.

Al-Tawḍīḥ fī Sharḥ al-Mukhtaṣar al-Farʿī li-Ibn al-Ḥājib, Khalīl ibn Isḥāq al-Jundī, edited by Dr. Aḥmad ibn ʿAbd al-Karīm Najīb, Markaz Najībūyah li-l-Makhṭūṭāt wa-Khidmat al-Turāth, 1st edition, 1429 AH.

Jāmiʿ al-Ummuhāt, Jamāl al-Dīn ibn ʿUmar al-Ḥājib al-Mālikī, edited by Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Akhdar.

Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, Muḥammad ibn Jarīr Abū Jaʿfar al-Ṭabarī, edited by Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī in collaboration with Markaz al-Buḥūth wa-l-Dirāsāt al-Islāmiyyah bi-Dār

Hajar, Dār Hajar li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ wa-l-Iʿlān, 1st edition, 1422 AH.
Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Naysābūrī, Maṣūrah Dār al-Maʿrifah, Beirut.
Jāmiʿ al-Masāʾil, Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah, edited by Muḥammad ʿAzīr Shams and others, ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, Riyadh, 2nd edition, 1440 AH.
Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa-Sunanihi wa-Ayyāmihi, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī, supervised by Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-Najāt reprint of the Būlāq edition, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
Al-Jamʿ wa-l-Farq, by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Yūsuf al-Juwaynī, edited and studied by Dr. ʿAbd al-Raḥmān ibn Salāmah al-Muzaynī, Dār al-Jīl, 1st edition, 1424 AH.
Al-Jawharah al-Nayyirah ʿalā Mukhtaṣar al-Qudūrī, by Abū Bakr ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Ḥaddādī al-ʿAbbādī, al-Maṭbaʿah al-Khayriyyah, 1st edition, 1322 AH.
Ḥāshiyatā Qalyūbī wa-ʿAmīrah, Dār al-Fikr, Beirut.
Al-Ḥāwī al-Kabīr, by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Māwardī, edited and annotated by ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ and ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
Al-Dhakhīrah, by Aḥmad ibn Idrīs al-Qarāfī, edited by Dr. Muḥammad Ḥajī, Saʿīd Aʿrāb, and Muḥammad Bū Khubzah, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st edition, 1994 CE.
Radd al-Muḥtār ʿalā al-Durr al-Mukhtār, by Muḥammad Amīn ibn ʿUmar, known as Ibn ʿĀbidīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1412 AH.
Al-Radd ʿalā al-Subkī fī Masʾalat Taʿlīq al-Ṭalāq, by Shaykh al-Islām Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-Salām Ibn Taymiyyah, edited by ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-Mazrūʿ, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1st edition, 1435 AH.
Rawḍat al-Ṭālibīn wa-ʿUmdat al-Muftīn, by al-Nawawī, supervised by Zuhayr al-Shāwīsh, al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 3rd edition, 1412 AH.
Sunan Ibn Mājah, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, edited by Dr. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Jīl, 1st edition, 1418 AH.
Sunan Abī Dāwūd, by Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī, prepared and annotated by ʿIzzat ʿUbayd al-Daʿās and ʿĀdil al-Sayyid, Dār al-Ḥadīth, Ḥimṣ, 1st edition, 1394 AH.
Sunan al-Bayhaqī al-Kubrā, by Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī ibn Mūsā Abū Bakr al-Bayhaqī, edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Maktabat Dār al-Bāz, Makkah al-Mukarramah, 1414 AH.
Sunan al-Nasāʾī - al-Ṣughrā, by Abū ʿAbd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shuʿayb al-Nasāʾī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

Sharḥ al-Talqīn, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAlī ibn ʿUmar al-Tamīmī al-Māzarī al-Mālikī, edited by Muḥammad al-Mukhtār al-Salāmī, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st edition, 2008 CE.
Sharḥ al-Zurqānī ʿalā Muwaṭṭaʾ al-Imām Mālik, by Muḥammad ibn ʿAbd al-Bāqī ibn Yūsuf al-Zurqānī, edited by Ṭāhā ʿAbd al-Raʾūf Saʿd, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah, Cairo, 1st edition, 1424 AH.
Sharḥ al-Zarkashī ʿalā Mukhtaṣar al-Khiraqī, by Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Zarkashī al-Miṣrī al-Ḥanbalī, edited by Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Jabrīn, Dār al-ʿUbaykān, 1st edition, 1413 AH.
Fatḥ al-Qadīr, by Kamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Wāḥid al-Siwāsī, Dār al-Fikr, Beirut, 2nd edition.
Sharḥ Matn al-Risālah li-Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī, by Aḥmad ibn Muḥammad al-Barnīsī al-Fāsī, edited by Aḥmad Farīd al-Mazīdī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1427 AH.
Sharḥ Mukhtaṣar Khalīl, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Kharshī, Dār al-Fikr.
Sharḥ Mushkil al-Āthār, Abū Jaʿfar Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah ibn ʿAbd al-Malik ibn Salamah al-Ṭaḥāwī, edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Muʾassasat al-Risālah, 1st edition, 1415 AH.
Sharḥ Muntahā al-Irādāt, Manṣūr ibn Yūnus al-Bahūtī, ʿĀlam al-Kutub.
Sharḥ Manẓūmat ʿUqūd Rasm al-Muftī, by Ibn ʿĀbidīn, part of his Rasāʾil.
Shifāʾ al-Ghalīl fī Ḥall Muqfal Khalīl, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī ibn Ghāzī al-ʿUthmānī al-Miknāsī, edited and studied by Dr. Aḥmad ibn ʿAbd al-Karīm Najīb, Markaz Najībūyah li-l-Makhṭūṭāt wa-Khidmat al-Turāth, Cairo, 1st edition, 1429 AH.
ʿUddat al-Burūq fī Jamʿ mā fī al-Madhhab min al-Jumūʿ wa-l-Furūq, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Yaḥyā al-Wansharīsī, edited and studied by Ḥamzah Abū Fāris, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st edition, 1410 AH.
ʿAqd al-Jawāhir al-Thamīnah fī Madhhab ʿĀlim al-Madīnah, Jalāl al-Dīn ʿAbd Allāh ibn Najm ibn Shās, edited by Dr. Muḥammad Abū al-Ajfān and ʿAbd al-Ḥafīẓ Manṣūr, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st edition, 1415 AH.
Al-ʿUqūd al-Durriyyah fī Tanqīḥ al-Fatāwā al-Ḥāmidiya, Muḥammad Amīn ibn ʿUmar ibn ʿAbd al-ʿAzīz ʿĀbidīn al-Dimashqī al-Ḥanafī, Dār al-Maʿrifah.
Al-ʿInāyah Sharḥ al-Hidāyah, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd al-Bābartī, Dār al-Fikr.
Fatāwā al-Barzalī, by Abū al-Qāsim ibn Aḥmad al-Balawī al-Tūnisī known as al-Barzalī, edited by Dr. Muḥammad al-Ḥabīb al-Hīlah, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st edition, 2002 CE.
Al-Fatāwā al-Hindiyyah, Dār al-Fikr, reprint of the Būlāq Royal Press edition, Egypt, 1310 AH.

Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī al-Shāfiʿī, supervised by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Dār al-Maʿrifah, Beirut, 1379 AH.

Fatḥ al-ʿAzīz bi-Sharḥ al-Wajīz, by ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad al-Rāfiʿī, Dār al-Fikr.

Fatḥ al-ʿAlī al-Mālik fī al-Fatwā ʿalā Madhhab al-Imām Mālik, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad known as ʿAlīsh, Dār al-Maʿrifah.

Al-Furūʿ, by Shams al-Dīn Muḥammad ibn Mufliḥ al-Maqdisī, edited by Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 1st edition, 1424 AH.

Al-Qabas fī Sharḥ Muwaṭṭaʾ Mālik ibn Anas, by Muḥammad ibn ʿAbd Allāh Abū Bakr ibn al-ʿArabī, edited by Dr. Muḥammad ʿAbd Allāh Wuld Karīm, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st edition, 1992 CE.

Qarārāt wa-Tawṣiyāt Majmaʿ al-Fiqh al-Islāmī al-Dawlī al-Munbiṭiq ʿan Munazẓamat al-Taʿāwun al-Islāmī, 4th edition, 1442 AH.

Qurrat al-ʿAyn bi-Fatāwā ʿUlamāʾ al-Ḥaramayn, Ḥusayn ibn Ibrāhīm al-Maghribī, al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā bi-Miṣr, 1st edition, 1356 AH.

Al-Qawāʿid al-Nūrāniyyah al-Fiqhiyyah bi-Ismihā al-Ṣaḥīḥ (Al-Qawāʿid al-Kulliyyah), by Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-Salām Ibn Taymiyyah, edited and annotated by Muḥyisin ʿAbd al-Raḥmān al-Muḥyisin, Maktabat al-Tawbah, Riyadh, 1st edition, 1423 AH.

Al-Qawānīn al-Fiqhiyyah, by Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh Ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāṭī.

Al-Kāfī fī Fiqh al-Imām al-Mubajjal Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Qudāmah al-Maqdisī, al-Maktab al-Islāmī, Beirut.

Kashshāf al-Qināʿ ʿan al-Iqnāʿ, Manṣūr ibn Yūnus al-Bahūtī, edited, verified, and documented by a specialized committee at the Ministry of Justice, published by the Ministry of Justice in the Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1421 AH.

Kifāyat al-Nabīh fī Sharḥ al-Tanbīh, Aḥmad ibn Muḥammad Ibn al-Rifʿah, edited by Majdī Muḥammad Surūr Baslūm, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st edition, 2009 CE.

Al-Mubdiʿ fī Sharḥ al-Muqniʿ, Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Mufliḥ al-Ḥanbalī Abū Isḥāq, al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 1400 AH.

Al-Mabsūṭ, Shams al-Dīn al-Sarakhsī, Dār al-Maʿrifah, Beirut.

Al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab, Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī, al-Maṭbaʿah al-Manīriyyah.

Majmūʿ Fatāwā Shaykh al-Islām, compiled by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim and his son Muḥammad, facsimile by Dār ʿĀlam al-Kutub, 1st edition, 1423 AH.

Al-Muḥallā, ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd Ibn Ḥazm, Dār al-Fikr.

Mukhalafat Muqtaḍā al-ʿAqd Dirāsah Fiqhiyyah, Dr. ʿUmar Bahāʾ ʿAbd al-Jabbār al-ʿĀnī, PhD dissertation in Fiqh and its Fundamentals, World Islamic Sciences and Education University, Jordan, 2014 CE.

Mukhalafat Muqtaḍā al-ʿAqd fī ʿUqūd al-Muʿāwaḍāt wa-Taṭbīqātihā al-Muʿāṣirah, Muṣṭafā ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Jamʿān, Master's thesis presented to the Department of Fiqh at Qassim University, 1436 AH.

Al-Mudawwanah al-Kubrā, Mālik ibn Anas al-Aṣbaḥī, narrated by Saḥnūn ibn Saʿīd al-Tanūkhī from ʿAbd al-Raḥmān ibn al-Qāsim al-ʿUtqī, facsimile by Dār ʿĀlam al-Kutub, Riyadh, 1424 AH.

Marātib al-Ijmāʿ fī al-ʿIbādāt wa-al-Muʿāmalāt wa-al-Iʿtiqādāt, by Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, supervised by Ḥasan Aḥmad Isbar, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, 1st edition, 1419 AH.

Masāʾil al-Imām Abī ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Ḥanbal, narrated by Isḥāq ibn Ibrāhīm ibn Hānī al-Naysābūrī, edited by Muḥammad ibn ʿAlī al-Azharī, Dār al-Fārūq al-Ḥadīthah li-l-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, Cairo, 1st edition, 1434 AH.

Masāʾil al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, narrated by his son Abū al-Faḍl Ṣāliḥ, supervised by Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh ibn Muḥammad, Dār al-Waṭan, Riyadh, 1st edition, 1420 AH.

Masāʾil al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal wa-Isḥāq ibn Rāhwayh, by Isḥāq ibn Manṣūr ibn Bahrām al-Kawsaj, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia, 1st edition, 1425 AH.

Masāʾil al-Imām Aḥmad, narrated by his son ʿAbd Allāh, edited by Zuhayr al-Shāwīsh, al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 1st edition, 1401 AH.

Masāʾil al-Imām Aḥmad, narrated by Abū Dāwūd al-Sijistānī, edited by Abū Muʿādh Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh ibn Muḥammad, Maktabat Ibn Taymiyyah, Egypt, 1st edition, 1420 AH.

Al-Masāʾil al-Fiqhiyyah min Kitāb al-Riwāyatayn wa-al-Wajhayn, by al-Qāḍī Abū Yaʿlā, edited by Dr. ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad al-Lāḥim, Maktabat al-Maʿārif, Riyadh, 1st edition, 1405 AH.

Al-Musnad, Aḥmad ibn Ḥanbal Abū ʿAbd Allāh al-Shaybānī, Muʾassasat Qurṭubah, Egypt.

Al-Muṣannaf, Abū Bakr ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Abī Shaybah al-ʿAbsī al-Kūfī, edited by Dr. Saʿd ibn Nāṣir ibn ʿAbd al-ʿAzīz Abū Ḥabīb al-Shathrī, Dār Kunūz Ishbīliyā li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Riyadh, 1st edition, 1436 AH.

Maṭālib Ulī al-Nuhā fī Sharḥ Ghāyat al-Muntahā, Muṣṭafā ibn Saʿd ibn ʿAbdah al-Raḥībānī, al-Maktab al-Islāmī, 1st edition, 1414 AH.

Maʿālim al-Sunan, Abū Sulaymān al-Khaṭṭābī, edited by Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, along with the abridgment by al-Mundhirī, Dār al-Maʿrifah, Beirut.

Al-Maʿāyīr al-Sharʿiyyah, Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, 1437 AH.

Al-Maʿūnah ʿalā Madhhab ʿĀlim al-Madīnah, by Abū Muḥammad ʿAbd al-Wahhāb ibn ʿAlī ibn Naṣr al-Mālikī, edited by Ḥumaysh ʿAbd al-Ḥaqq, al-Maktabah al-Tijāriyyah, Makkah al-Mukarramah.

Mughnī al-Muḥtāj ilā Maʿrifat Alfāẓ al-Minhāj, Muḥammad ibn Aḥmad al-Shirbīnī al-Khaṭīb, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Mughnī, by Ibn Qudāmah, edited by Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī and Dr. ʿAbd al-Fattāḥ al-Ḥulū, Dār ʿĀlam al-Kutub, Riyadh, 4th edition, 1419 AH.

Maqāyīs al-Lughah, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Jīl, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

Al-Muqaddimāt al-Mumahhidāt li-Bayān mā Iqtaḍathu Rusūm al-Mudawwanah min al-Aḥkām al-Sharʿiyyah wa-al-Taḥṣīlāt al-Muḥkamat li-Ummahāt al-Masāʾil al-Mushkilāt, by Abū al-Walīd Muḥammad ibn Aḥmad Ibn Rushd al-Qurṭubī, edited by Dr. Muḥammad Ḥajjī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st edition, 1408 AH.

Al-Mumtiʿ Sharḥ al-Muqniʿ, by Zayn al-Dīn al-Munjī al-Tanūkhī al-Ḥanbalī, edited and studied by Dr. ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh ibn Duhaysh.

Minḥat al-Jalīl Sharḥ Mukhtaṣar Khalīl, by Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad known as ʿAlīsh, Dār al-Fikr, 1409 AH.

Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, by Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

Al-Muhimāt fī Sharḥ al-Rawḍah wa-al-Rāfiʿī, by Jamāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥīm al-Isnawī, edited by Abū al-Faḍl al-Dimyāṭī and Aḥmad ibn ʿAlī, Markaz al-Turāth al-Thaqāfī al-Maghribī, Casablanca, 1st edition, 1430 AH.

Mawsūʿat al-Ijmāʿ fī al-Fiqh al-Islāmī, by a group of authors, Dār al-Faḍīlah li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Riyadh, 1st edition, 1433 AH.

Nashr al-ʿUrf fī Bināʾ Baʿḍ al-Aḥkām ʿalā al-ʿUrf, by Ibn ʿĀbidīn, part of his Rasāʾil.

Naẓariyyat al-ʿAqd, by Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah, Markaz al-Kitāb li-l-Nashr.

Nihāyat al-Muḥtāj ilā Sharḥ al-Minhāj, by Muḥammad ibn Shihāb al-Dīn al-Ramlī, Dār al-Fikr, 1404 AH.

Nihāyat al-Maṭlab fī Dirāyat al-Madhhab, by Imām al-Ḥaramayn ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Muḥammad al-Juwaynī, edited and indexed by Prof. Dr. ʿAbd al-ʿAẓīm Maḥmūd al-Dīb, Dār al-Minhāj, Jeddah, 1st edition, 1428 AH.

Al-Nawādir wa-al-Ziyādāt ʿalā mā fī al-Mudawwanah min Ghayrihā min al-Ummahāt, by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān Abū Zayd al-Qayrawānī, edited by Dr. ʿAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulū and others, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st edition, 1999 CE.

Al-Hidāyah Sharḥ al-Bidāyah, by ʿAlī ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Jalīl al-Marghīnānī, edited by Ṭalāl Yūsuf, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.
Al-Hidāyah ʿalā Madhhab al-Imām Abī ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī, by Abū al-Khaṭṭāb Maḥfūẓ ibn Aḥmad ibn al-Ḥasan al-Kalūdhānī, edited by Dr. ʿAbd al-Laṭīf Humaym and Dr. Māhir Yāsīn al-Faḥl, Muʾassasat Ghrās li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1st edition, 1425 AH.
Al-Wasīṭ fī al-Madhhab, by Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī, edited by Aḥmad Maḥmūd Ibrāhīm, Dār al-Salām, Cairo, 1st edition, 1417 AH.